

## انفرادات حمزة والكسائي في فرش الحروف من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الأنعام - من طريق الشاطبية - جمعا وتوجيها

عبدالله اسحق عبدالله سليمان

أستاذ القرآن و القراءات المشارك بكلية التربية - جامعة أم درمان الإسلامية- السودان.  
وكلية الشريعة أصول الدين - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: absuliman1978@gmail.com

للاستشهاد بهذا المقال:

عبدالله اسحق عبدالله سليمان - انفرادات حمزة والكسائي في فرش الحروف من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الأنعام - من طريق الشاطبية - جمعا وتوجيها ،  
مجلة جامعة أم درمان الإسلامية

ISSN: 5361-1858

<https://doi.org/10.52981/oiuj.v21i1.3225>

المستخلص:

وتأتي أهمية هذا الدراسة من ندرة الدراسات والبحوث العلمية في علم القراءات بوجه عام. وتنوع مصطلحات القراءات القرآنية، التي تندرج بعضها في علم الأصوات، وبعضها من صميم القراءات؛ مثل: القراءة، والرّواية، والطريق، والوجه، والمتواتر، والشاذّ، والأصول، والقُرْش، وحاجة المقرئين لمعرفة انفرادات حمزة والكسائي في فرش الحروف، من أول سورة الفاتحة، إلى نهاية سورة الأنعام. وقد احتوت هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث، تطرق في المبحث الأول: على التعريف بالانفراد، والألفاظ ذات الصلة، وتناول المبحث الثاني: ترجمة حمزة والكسائي، فيما خصص المبحث الثالث: في انفرادات حمزة والكسائي في فرش الحروف، من أول سورة الفاتحة، إلى نهاية سورة الأنعام - من طريق الشاطبية - جمعا وتوجيها. وفيما يلي: أهم النتائج التي تضمنتها الدراسة:

في الأصول:

1. انفراد حمزة والكسائي بضم كسر الهاء، مع ضم الميم، في حال الوصل إذا وقعت الهاء بعد حرف مكسور أو ياء ساكنة مثل: (يَهُمُّ الْأَسْبَابُ، عَلَيْنَهُمُ الْقِتَالُ).
2. انفرادا بإمالة الألفات ذوات الياء وهي: كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقا أي أصلها الياء فأميلت لتندل على أصلها.

3. انفردا بإمالة كل اسم مستعمل في الاستفهام وهو لفظ أُنِّي، حيث وقع في القرآن الكريم.
4. انفردا بإمالة جميع الألفات المتطرفة المجهول أصلها، أو المنقلبة عن واو ورسمت في المصاحف بالياء.
5. انفردا بإمالة الألف في لفظ أحيا إذا كان مقترنا بالواو، وإمالة هذه الألفاظ الأربعة وهي: (وَصُحَاها، وَالصُّحَى، وَالرِّيَوا كيف وقع في القرآن الكريم. وَالْقوى).
6. انفردا بإمالة رءوس آي السور الإحدى عشرة وهي: طه، النجم، الشمس، الأعلى، الليل، الضحى، العلق، النازعات، عبس، القيامة، المعارج.
7. انفردا بإمالة الألف التي بعد الهمزة مع الهمزة طبعاً، وبالوقف على (أَيَا) من قوله تعالى: (أَيُّ ما تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى).
8. انفردا بالوقف على (أَيَا) من قوله تعالى: (أَيُّ ما تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى) سورة الإسراء، الآية: (110)، مع إبدال التنوين ألفاً.

### في فرش الحروف:

فقد انفردا في اثنين وثلاثين موضعاً من أول سورة الفاتحة، إلى نهاية سورة الأنعام.

الكلمات المفتاحية: 1- الحرف، 2- انفردات حمزة والكسائي، 3- يقول الإمام الشاطبي، 4- التوجيه.

### Abstract:

The significance of this study lies in the scarcity of scientific studies and research in the field of Quranic recitations in general, as well as in the diversity of terminologies associated with Quranic recitations. Some of these terms pertain to phonetics, while others are intrinsic to the science of recitations, such as *qirā'ah* (recitation), *riwāyah* (narration), *ṭarīq* (path), *wajh* (aspect), *mutawātir* (consecutive), *shādh* (irregular), *uṣūl* (principles), and *farsh* (detailed rules). The study highlights the need for Quranic reciters to understand the unique readings of Hamzah and al-Kisā'ī in the *farsh al-ḥurūf* (detailed articulation of letters) from the beginning of Surat al-Fātiḥah to the end of Surat al-An'ām. The following are the key findings of the study:

### In the uṣūl (principles):

1. Hamzah and al-Kisā'ī uniquely pronounced the vowel hā' with a ḍammah (‘u-sound) and joined it with a ḍammah on the mīm in cases of connected recitation (waṣl), if the hā' follows a vowel letter or a silent yā', as in: (bihimu al-asbābu and ‘alayhimu al-qitālu).

2. They uniquely applied imālah (slanting the pronunciation towards yā') to alifs originally derived from yā', particularly for final alifs in words whose root alifs revert to yā'. The imālah emphasizes their original derivation.
3. Both exclusively applied imālah to all interrogative names, specifically the term 'annā (wherever it appears in the Qur'an).
4. They uniquely applied imālah to all final alifs whose origins are unknown or derived from wāw but are written in the manuscripts of the Qur'an as yā'.
5. Both uniquely applied imālah to the alif in the word aḥyā when associated with wāw, and also to four specific words: wa-ḍuḥāhā, wa-ḍuḥā, al-ribā (wherever it appears in the Qur'an), and al-quwā.
6. They uniquely applied imālah to the final alifs of the endings of the eleven Qur'anic surahs: Ṭāhā, Al-Najm, Al-Shams, Al-A'lā, Al-Layl, Al-Ḍuḥā, Al-'Alaq, Al-Nāzi'āt, 'Abasa, Al-Qiyāmah, and Al-Ma'ārij.
7. They uniquely applied imālah to alifs following hamzah ('a) with the hamzah's sound also inclined. Additionally, they performed a unique waqf (pause) on ayya in the verse: 'ayya mā tad'ū fa-lahu al-asmā'u al-ḥusnā (Surah Al-Isrā', verse 110).
8. They uniquely paused on the word ayya from the verse 'ayya mā tad'ū fa-lahu al-asmā'u al-ḥusnā (Surah Al-Isrā', verse 110), replacing the tanwīn with an alif.

### **In the Farsh al-Ḥurūf (Detailed Articulation of Letters):**

Hamzah and al-Kisāī had unique readings in thirty-two instances from the beginning of Surat Al-Fātiḥah to the end of Surat Al-Anām. These distinctions highlight their exclusive contributions to the tradition of Quranic recitation.

الحمد لله الذي علم القرآن، وزين الإنسان بنطق اللسان، فطوبى لمن يتلو كتاب الله حق تلاوته، ويواظب أثناء الليل وأطراف النهار على دراسته، وهو كلام الله تعالى الذي أنزله على عبده ورسوله المصطفى محمد النبي الأمي العربي المختار المرتضى، صلى الله عليه وسلم وعلى آله المكرمين، ورضي الله عن أصحابه أجمعين وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد : فإن علم القراءات من أجلّ العلوم قدرًا، وأشرفها منزلة، وأرفعها مكانة، لتعلقه بكتاب الله عز وجل، وكلامه المبين.

وقد سخر الله عزوجل أفذاذًا من علماء الأمة الإسلامية منذ فجر الإسلام لخدمة كتابه العزيز، فقاموا -بعون الله تعالى وتوفيق منه- خير قيام بدراسة كل ما يتعلق بالقرآن الكريم.

فتخصص رجال من العباقرة في علوم القراءات، وأفنوا أعمارهم في خدمتها: تعليمًا وتأليفًا، وتهديبًا وتلخيصًا. والمكتبات الإسلامية والعالمية مليئة بآثارهم العلمية، وهي خير شاهد على خدماتهم القرآنية الجليلة.

ولذلك أحببت أن أكون ممن يناهم ويشملهم شرف الانضمام إلى أهل القرآن، المتصفين به والعاملين بمقتضاه، فجاءت هذه الدراسة رغبة في ذلك، وطمعًا فيما عند الله من الأجر والثواب.

ومحور هذا الدراسة: انفرادات حمزة والكسائي في فرش الحروف، من أول سورة الفاتحة، إلى نهاية سورة الأنعام من طريق الشاطبية، قصدت به تذليل علم القراءات، وأحسب أن تناوله من خلال البحوث القصيرة يسهم في تسهيله وتيسيره إلى طلاب قسم القراءات.

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- كتاب الله تعالى هو أهم ما صرفت إليه الهمم، فهو منبع كل حكمة، ومصدر جميع الهدايات، من تمسك به فقد تمسك بالعرورة الوثقى، وهدى إلى صراط مستقيم. ومن هذا المنطلق صرفت همتي للبحث فيما يتعلق بالقرآن الكريم، لعل يدي تعلق بحبل الله المتين، وانفرادات حمزة والكسائي تستحق الدراسة والوقوف عندها.
- خدمة كتاب الله قدر الاستطاعة، وذلك من خلال البحوث العلمية المختصرة.
- ندرة الدراسات والبحوث العلمية في علم القراءات بوجه عام.
- تنوع مصطلحات القراءات القرآنية، بعضها يندرج في علم الأصوات، مثل: صفات الحروف، وبيان مخارجها، وبعضها من صميم القراءات؛ مثل: القراءة، والزواية، والطريق، والمتواتر، والشاذ، والأصول، وقرش الحروف.
- حاجة المقرئين لمعرفة انفرادات حمزة والكسائي.

ثانياً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع في بحوث القراء، لم أقف على دراسة أفردت في الانفرادات حمزة والكسائي مع التوجيه وذكر الشواهد من الشاطبية، في فرش الحروف، من أول سورة الفاتحة، إلى نهاية سورة الأنعام.

### ثالثاً: مشكلة الدراسة:

ينفرد الإمامان كثيراً في الأصول والفرش، وربما كان لهذا الانفراد أثر في جانب من جوانب اللغة، فتجيب هذه الدراسة كاشفة النقاب لأثر ذلك الانفراد.

### رابعاً: أسئلة الدراسة:

1. ماهي الكلمات القرآنية التي انفرد بها حمزة والكسائي؟.
2. هل وقع الانفراد في جميع جوانب القراءة أصولاً وفرشاً أم لا؟.
3. ما مدى قوة حجة حمزة والكسائي في الانفراد.

### خامساً: حدود الدراسة:

تدور رحى هذه الدراسة حول انفرادات حمزة والكسائي في فرش الحروف، من أول سورة الفاتحة، إلى نهاية سورة الأنعام جمعاً وتوجيهاً من طريق الشاطبية.

### سادساً: منهج الدراسة:

اتبع الباحث في دراسة هذا الموضوع المنهج الاستقرائي<sup>(1)</sup>

(1) تتدرج خطوات المنهج الاستقرائي فيما يلي:

الملاحظات: وهي جمع الطالب للبيانات، وتحليلها، ثم تصنيفها، بعد ذلك يلخصها للتمكن من فهم المنهج الاستقرائي المطروح.  
الفرضيات: وهي مجموعة الأفكار التي استنتجها الطالب وافترضها، وذلك لوضع تفسير مناسب للمنهج، إذ يضع الطالب أكثر من فرضية للمقارنة بينها واختيار الفرضية الأنسب.

التجارب: وهي مجموعة من الاختبارات التي يقوم بها الطالب لمعرفة مدى نجاح المنهج الذي قام بتطبيقه. المنهج الاستقرائي أنواعه وخطواته للدكتور محمود فهمي زيدان الأستاذ بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، الناشر: دار الجامعات المصرية، ص128-134 بتصرف

والوصفي التحليلي<sup>(1)</sup> وذلك بتتبع ما انفرد به حمزة والكسائي في فرش الحروف، من أول سورة الفاتحة، إلى نهاية سورة الأنعام ودراستها دراسة علمية وفق ما هو متبع في البحث العلمي.

#### سابعاً: هيكلية الدراسة:

تحتوي هذه الدراسة على: مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة جاءت على النحو التالي:

**المقدمة احتوت على:** أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة الدراسة، وأسئلتها، وحدودها، والمنهج المتبع في هذه الدراسة، وهيكلية الدراسة.

**المبحث الأول:** التعريف بالانفراد، والألفاظ ذات الصلة.

**المبحث الثاني:** ترجمة حمزة والكسائي

**المبحث الثالث:** انفرادات حمزة والكسائي في فرش الحروف، من أول سورة الفاتحة، إلى نهاية سورة الأنعام جمعا وتوجيها من طريق الشاطبية.

**الخاتمة:** وفيها أوجزت ما بسطت في المباحث.

---

(1) المنهج الوصفي التحليلي واحد من أساليب البحث العلمي، وهو طريقة علمية في البحث؛ وعليه ينبغي أن يُراعي الباحث الخطوات التي يتألف منها هذا المنهج للوصول إلى أفضل النتائج العلمية فيما يتعلق ببحثه وهذه الخطوات على النحو التالي:

1. جمع المعلومات بعد الشعور والإحساس بمشكلة البحث.
  2. صياغة فرضيات البحث ينبغي على الباحث بعد معرفة المشكلة وتحديدها وجمع المعلومات أو البيانات وضع أو صياغة فروض الدراسة.
  3. اختيار عينة البحث يقوم الباحث باختيار العينة التي سوف يجري الدراسة عليها أو على أساسها.
  4. اختيار أدوات البحث يقوم الباحث باختيار الأدوات المناسبة لطبيعة الدراسة أو البحث الذي يقوم به.
  5. التحليل والشرح عند بدء مرحلة اختبار الفروض ومناقشتها لا بدّ من الرجوع إلى أدبيات الدراسة وإلى الدراسات السابقة للتعرف على مدى اتفاق نتائج البحث مع نتائج البحوث السابقة.
  6. استخلاص النتائج والتوصيات.
- مناهج البحث العلمي لمحمد سرحان علي المحمودي، الطبعة الثانية، صنعاء اليمن: دار الكتب، ص 50. بتصريف.

## المبحث الأول: التعريف بالانفراد، والألفاظ ذات الصلة

وفيه أربع مطالب:

المطلب الأول:

### تعريف الانفراد لغة واصطلاحاً وجواز القراءة به

الانفراد في اللغة مصدر للفعل الخماسي (انفرد)، واسم الفاعل منه منفرد، ومدار الانفراد في اللغة، يعني: الاعتزال، والوحدانية، وعدم النظر.<sup>(1)</sup> والمراد به هو اختصاص أحد القراء العشرة أو رواهم بما قرأ به أحدهم أو رواه عن إمام من طرق معينة، وقد استخدم علماء القراءات لفظ الانفراد والتفرد والاختصاص على سبيل الترادف، ومن ذلك قول الداني: وَتَفَرَّدَ الْكَسَائِيُّ دُونَ حَمَزَةَ بَامَالَةَ: (أحياكم) و(فأحيا به) و (أَحْيَاهَا) حَيْثُ وَقَعَ.<sup>(2)</sup> وقول ابن الجزري في الاختصاص: أَمَّا جَبَّارِينَ فَاحْتَصَّ بِإِمَائِهِ الْكَسَائِيُّ مِنْ رِوَايَةِ الدُّورِيِّ،.<sup>(3)</sup> وهذا كله على سبيل الانفراد الواحد. وذهب بعض الباحثين في تعريف الانفرادات إلى أنّها: القراءات التي تروى عن بعض القراء العشرة بطرق الآحاد فلا يقرأ لهم بها، إلا أن تروى عن قراء آخرين بطرق صحيحة متواترة، فيقرأ لهم بها مثال ذلك: قرأ أبو جعفر، وابن كثير، وابن عامر، وحمزة: (أَنْ يَكُونَ) من قوله تعالى: (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِئْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۗ) سورة الأنعام، الآية: 145. بالتأنيث، والباقون بالتذكير، وانفرد المفسر عن هشام عن الداجوني بالتذكير، فلا يقرأ لهشام بالتذكير لوروده من طريق انفرد بها المفسر عنه، وإنما يقرأ له بالتأنيث فقط.<sup>(4)</sup>

وقد أجمع المسلمون على جواز القراءة بالقراءات المتواترة وإقراءها، ولا يخالف في هذا ولا معارض له.<sup>(5)</sup>

وأما الانفرادات: فبالنسبة لمن وردت عنه القراءة تواتراً فلا خلاف في جواز القراءة بها، وهي من القراءات الصحيحة الثابتة، ولا تعد في هذه الحالة انفردة، وأما من وردت عنه بطرق الآحاد فإنها انفردة عنه، ولا يجوز القراءة بها لمن وردت عنه انفردة.<sup>(6)</sup>

(1) القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة 817 هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، ج1، ص334، مادة الفرد.

(2) التيسير في القراءات السبع، للمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: أوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية 1404هـ / 1984م، ص48.

(3) النشر في القراءات العشر، للمؤلف: شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، ج2، ص58.

(4) إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، تأليف: شمس الدين محمد بن خليل القباقبي، المتوفى سنة: (849هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد خالد شكري، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1424هـ - 2003م، ص46.

(5) المصدر السابق، ص46.

(6) إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، ص47.

## المطلب الثاني:

### تعريف القراءات ، والأصول، والفرش، والتوجيه ، لغة واصطلاحاً:

القراءات في اللغة جمع قراءة ، وهي مصدر قرأ يقرأ ، يقال: فلان يقرأ قراءة وقرآناً فهو قارئ .<sup>(1)</sup>  
أما القراءات اصطلاحاً: فقول: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف، أو كفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها.<sup>(2)</sup>  
الأصول: جمع أصل ، وهو في اللغة ما بني عليه غيره ، وفي اصطلاح القراء عبارة عن الحكم المطرد ، أي: الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرطه ، والأصول الدائرة على اختلاف القراءات سبعة وثلاثون أصلاً.<sup>(3)</sup>  
الفرش: مصدر فرش إذا نشر وبسط، فالفرش معناه: النشر والبسط، والحروف: جمع حرف، والحرف: القراءة يقال: حرف نافع حرف حمزة أي قراءته، وسمى الكلام على كل حرف في موضعه من الحروف المختلف فيها بين القراء فرشاً؛ لانتشار هذه الحروف في مواضعها من سور القرآن الكريم، فكأنها انفرشت في السور بخلاف الأصول فإن حكم الواحد منها ينسحب على الجميع وهذا باعتبار الغالب في الفرش والأصول.<sup>(4)</sup>  
التوجيه لغة : مصدر وجه بوجه ، وله عدة معان في اللغة ، منها: مستقبل الشيء ، وأوله ومابدا منه ، والسبيل المقصود من الكلام.<sup>(5)</sup>  
أما التوجيه اصطلاحاً: فقول: هو: تبيين وجه مذهب إليه كل قارئ. وقيل: هو إيجاد وجه في العربية لما اختاره القارئ من ألفاظ اللغة ، أو حالة إعرابية في عنصر من عناصر التركيب.<sup>(6)</sup>

## المطلب الثالث:

### تعريف الاختيار عند القراء والفرق بينه وبين الانفراد

الاختيار في اللغة: مشتق من الخير؛ وهو خلاف الشر؛ قال ابن فارس: (الخاء والياء والراء: أصله العطف والميل).<sup>(7)</sup> وخار الرجل على صاحبه خيراً، وخيرةً، وخيرةً: فضله على غيره<sup>(8)</sup>. وتدور الاختيار حول تقديم أحد الشئيين على الآخر واصطفائه، ويرادف الاختيار معنىً

(1) القاموس المحيط ، ص 62 ، مادة قرأ.

(2) البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ج1، ص318.

(3) الإضاءة في بيان أصول القراءة: تأليف: علي محمد الضباع ، الطبعة: الأولى 1420هـ - 1999م ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث ، ص10.

(4) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، للمؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ)، الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع، الطبعة: الرابعة 1412 هـ - 1992م، ص199.

(5) لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1414هـ، ج13، ص555.

(6) البرهان في علوم القرآن، ج1، ص339. والتوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء ، ص18.

(7) مقاييس اللغة؛ لابن فارس 2/ 232.

(8) لسان العرب 4/ 264، القاموس المحيط 1/ 497.

الانتخاب، والانتقاء، والاصطفاء،<sup>(1)</sup> قال الكفوي: (الاختيار: الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر، كأن المختار ينظر إلى الطرفين، ويميل إلى أحدهما).<sup>(2)</sup> والاختيار وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ يَرَادُ بِهِ الْإِنتِقَاءُ وَالْإِصْطِفَاءُ، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاحْلُغْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (12) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿ سورة طه: الآية: (13) فالاختيار إذاً هو تكلّف طلب ما هو خير، أو هو: طلب ما فعله خير.<sup>(3)</sup> ومنه جاء معنى الاستخارة، قال جابر بن عبد الله: " قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ... ".<sup>(4)</sup>

أما معنى الاختيار لدى علماء الفن فليس بعيد عن المعنى اللغوي، ومعناه أن يعتمد القارئ إلى تقديم وجه على آخر من جميع مروياتها التي رواها عن أشياخه، لا على سبيل التفضيل بل على سبيل التخيير والمتابعة؛ وذلك إما بسبب كثرة القائلين بالوجه المختار، أو لشيوعه في اللغة، أو موافقته لأفصح اللغات، وغير ذلك من الأسباب. يقول مكّي بن أبي طالب: "وهؤلاء الذين اختاروا إنما قرءوا لجماعة وبروايات، فاختر كل واحد مما قرأ وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار..."<sup>(5)</sup> وفي ذات المعنى يقول الإمام نافع: "فَنظَرْتُ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ اثْنَانِ مِنْهُمْ فَأَخَذْتَهُ وَمَا شَدَّ فِيهِ وَاحِدٌ فَتَرَكْتَهُ حَتَّى أَلْفَتَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ"<sup>(6)</sup>

وقد تصدى للاختيار أئمة كثر، منهم من كتب الله لاختياره الاستمرار، ومنهم من بقي اختياره في بطون الكتب؛ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ولا يكون الاختيار إلا من ذوي الأهلية والكفاءة، ويشترط ألا يخرج عن حد المختار عند الأئمة، ولا يفارق باختياره الجماعة وسواد الأمة.

#### الفرق بين الاختيار والانفراد عند القراء:

أن الاختيار: أن يعتمد القارئ إلى تقديم وجه على آخر من جميع مروياتها التي رواها عن أشياخه، لا على سبيل التفضيل بل على سبيل التخيير والمتابعة؛ وذلك إما بسبب كثرة القائلين بالوجه المختار، أو لشيوعه في اللغة، أو موافقته لأفصح اللغات، وغير ذلك من الأسباب.<sup>(7)</sup>

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري لغارابي، بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين - بيروت - ط/سنة 1407 هـ، 223/1، 2515/6.

(2) الكلبيات؛ للكفوي 1/ 62.

(3) التحرير والتنوير؛ لابن عاشور 16/ 104.

(4) رواه ابن ماجه في سننه في باب ما جاء في صلاة الإِسْتِخَارَةِ ح/1383. بتحقيق الأرنؤوط- عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، نشر: دار الرسالة العالمية ط/سنة 1430 هـ .

(5) الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب القيسي، بتحقيق عبد الفتاح شلبي، طبعة دار نهضة مصر، ص: 89.

(6) السبعة في القراءات، لأحمد بن موسى بن العباس، أبي بكر بن مجاهد بتحقيق: شوقي ضيف نشر: دار المعارف - مصر، ط/سنة 1400 هـ. ص: 61-62.

(7) الإبانة عن معاني القراءات، ص: 89.

أما الانفراد: هو اختصاص أحد القراء العشرة أو رواهم بما قرأ به أحدهم أو رواه عن إمام من طرق معينة، وقد استخدم علماء القراءات لفظ الإنفراد والتفرد والاختصاص على سبيل الترادف، ومن ذلك قول الداني: وتُفرد الكسائي دون حمزة بامالة {أحياكم} و {فأحيا به} و {أحياها} حيث وقع<sup>(1)</sup>.

#### المطلب الرابع:

##### الأثر التفسيري للقراءة من خلال كتب التفسير

تعرض السلف رضوان الله عليهم لبيان أثر القراءات في التفسير، واهتموا به اعتماداً على ما علمه الناظر في المنقول عنهم في تفسير القرآن العظيم المتأمل فيه:

والتنبه لهذا في كلام السلف على معاني القرآن بحسب قراءة مخصوصة يرفع ما قد يظن أنه تفسيران في الآية مختلفان بينهما الواقع أنهما تفسيران للآية كل تفسير على قراءة.

ومن النصوص التي نظهر اهتمام السلف ببيان أثر القراءات في تفسير القرآن العظيم ما يلي:

1. ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يُمُوسَىٰ لَنْ نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَجَدَ فَادَّعَ لَنَا رَبِّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا...﴾، سورة البقرة، الآية: (61).

عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له: (أخبرني عن قوله عزوجل: (وَفُومِهَا)؟

قال: الفوم الحنطة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟. قال نعم، أما سمعت أبا محجن الثقفي وهو يقول: قد كنت أحسبني أغني واحد قدم المدينة عن زراعة فوم، قال: يا ابن الأزرق، ومن قرأها على قراءة ابن مسعود يعني: (وثومها) فهو هذا المنن، قال أمية بن أبي الصلت: كانت منازلهم إذ ذاك ظاهرة فيها الفرايس والفومات والبصل، وقال أمية بن أبي الصلت أيضاً: أنفى الدياس من الفوم الصحيح كما أنفى من الأرض صوب الوابل البرد.<sup>(2)</sup>

في هذا النص فسر ابن عباس رضي الله عنه الآية على قراءتين (فومها) و(ثومها).

2. في قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ سورة آل عمران الآية: (39).

(1) التيسير في القراءات السبع، للمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية 1404هـ / 1984م، ص48.

(2) ويلاحظ: أن التفسير بالحنطة ثابت، انظر: فتح الباري 162/8.

عن معاذ الكوفي قال من قرأ: ( يبشرهم ) مثقلة فإنه من البشارة، ومن قرأ: ( يبشرهم ) مخففة بنصب الياء فإنه من السرور يسرهم. (1)

3. في قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سورة التوبة، الآية: (90).

عن السدي قال: من قرأها ( وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ) خفيفة قال: بنو مقرن، ومن قرأها ( وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ ) يعني: مشددة، قال: اعتذروا بشيء ليس لهم عذر بحق. (2)

يريد السدي رحمه الله يبين أن الآية بالقراءتين شملت من جاء من الأعراب يعتذر بحق - وهذا على قراءة التخفيف وهم بنومقرن كما قال مجاهد في سبب نزول الآيات بعدها(3) - وشملت من جاء يعتذر بغير حق وهم أهل النفاق - وذلك على قراءة التشديد - (4).

4. في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا وَآتَتْ كُلَّ وَجْدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا... ﴾، سورة يوسف، الآية: (31).

عن مجاهد قال: من قرأ: ( مُتَّكِنًا ) شدها فهو الطعام، ومن قرأ: ( متكئا ) خففها فهو الأترنج. (5)

5. في قوله تعالى: ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾، سورة الحجر، الآية: (15).

عن قتادة قال: من قرأ ( سُكِّرَتْ ) مشددة يعني: سدت، ومن قرأ: ( سكرت ) مخففة فإنه يعني سحرت. (6)

6. في قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرَقِيَّتِكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ۗ فَلَمَّا سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾، سورة الإسراء، الآية: (93).

عن مجاهد قال: ( كنا لاندرى ما الزخرف حتى رأيناه في قراءة ابن مسعود ، أو يكون له بيت من ذهب ). (7)

هذا نص صريح في اهتمام مجاهد رضي الله عنه ببيان أثر القراءات في التفسير، وقد جاء عن مجاهد أن قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أفقه عند كل آية أسأله غيم نزلت وكيف كانت. (8) وقال أيضا: لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت. (9)

(1) إسناده ضعيف جدا. أخرجه الطبري في تفسيره (شاکر) 369\6.

(2) عزاه في الدرر المنتور إلى ابن أبي حاتم 261\4.

(3) أسباب نزول القرآن للواحدي، ص258.

(4) انظر زاد المسير ج3، ص482-484.

(5) إسناده صحيح. أخرجه الطبري في تفسيره (شاکر) 72\16. وعزاه في الدرر المنتور 529-530. إلى أبي عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(6) إسناده ضعيف، أخرجه الطبري في تفسيره (دار الفكر) 12\14.

(7) إسناده ضعيف، أخرجه عبدالرازق في تفسيره 390\2.

(8) حلية الأولياء 13 279-280.

(9) سير أعلام النبلاء 14 454.

قد يقال: إذا كان مجاهد يسأل ابن عباس عن كل آية فكيف كان يجهل معنى الزخرف؟ فالجواب: لعل هذا كان قبل عرضه على ابن عباس وملازمته له.

7. في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوُّوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِزْفًا﴾، سورة الكهف، الآية: (16).

عن قتادة (وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)، قال: هي في مصحف ابن مسعود ( وما يعبدون من دون الله) فهذا تفسيرها.<sup>(1)</sup>

هذا نص صريح على أن قتادة فسر القراءة بالقراءة الأخرى.

هذه النصوص - سواء منها ما صح سنده أم لم يصح - على أن السلف رضوان الله عليهم كانوا يستعينون بالقراءات في الآية من أجل تفسيرها، وبيان المراد منها، وهذا الأمر لم يقتصر على طبقة الصحابة والتابعين، فقد رأينا تصورا واضحا لأثر القراءات في التفسير عند سفيان الثوري، والفراء، والأخفش، وابن قتيبة، والطبري، والزجاج وأبي جعفر النحاس.

ونجد مثل هذه عند جمهرة المفسرين، ويمتاز كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي باحتفاله وعنايته البالغة بذلك بما لا تكاد تجد مثله بين المفسرين.

(1) إسناده صحيح، أخرجه الطبري في تفسيره (دار الفكر) 15\209.

### المبحث الثاني: ترجمة حمزة والكسائي:

#### المطلب الأول: ترجمة حمزة الكوفي:

##### أولاً: اسمه ونسبه:

الإمام العلم والحافظ الحجة، أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي، التيمي مولا هم. قال فيه سفيان الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض، وقال أيضا: (ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر) شهد له العلماء بالفضل والعلم والزهد والورع، وتلمذ على يديه خلق لا يحصون، وكتب له التوفيق في حياته فكان أستاذا كبيرا نهض بحق العلم، فأقرأ الناس القرآن وعلمهم مما علمه الله تعالى. ولد حمزة سنة: (80) هجرية فيكون قد أدرك عصر الصحابة، ولا يستبعد أن يكون رأي بعضهم، وحسبه أنه عاش في تلك القرون المشهود لها بالخير، ونشأ بالكوفة.<sup>(1)</sup>

##### ثانياً: شيوخه:

أخذ العلم على علماء الكوفة وقرائها، فقرأ على حمران بن أعين، وأبي إسحاق السبيعي، والأعمش، وجعفر الصادق، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومغيرة بن مقسم، وغيرهم، وكانت الكوفة آنذاك مصرا من أمصار الإسلام العظيمة، فيها للعلم والفكر مراكز ومدارس، ومنها تنطلق جيوش الفتح الطافرة لتجاهد في سبيل الله، وتخرج الناس من الظلمات إلى النور. عرف حمزة بلقب الزيات، لأنه كان تاجرا، يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب من حلوان الجبن والجوز. ولم يكن عمله بالتجارة يحول بينه وبين تعلم العلم وتعليمه، فالعالم يندل علمه وينشره حيثما حلّ وأينما نزل، وكلما اتسع مجال اتصاله بالناس، ازداد حرصه على نشر العلم بينهم، فالعلم أمانة ومسئولية، والعالم سوف يسأل عن علمه ماذا فعل به.<sup>(2)</sup>

##### ثالثاً: تلاميذه:

أما تلاميذه الذين أخذوا عنه فقد كانوا كثيرين جدا منهم إبراهيم بن أدهم، وإبراهيم بن طعمة، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وبكر بن عبد الرحمن، وجعفر بن محمد الخشكني، وحجاج بن محمد، وخالد بن يزيد الطيب، وخلاد بن خالد الأحول، وأبو الأحوص سلام بن سليم وسفيان الثوري، وشعيب بن حرب، وعلي بن حمزة الكسائي، ويحيى بن زياد الفراء، ويحيى بن المبارك اليزيدي وغيرهم.<sup>(3)</sup>

##### رابعاً: ثناء العلماء عليه:

(1) معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، للمؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993م، ج10، ص290.

(2) المصدر السابق، ج10، ص290.

(3) غاية النهاية في طبقات الفراء، للمؤلف: شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ، ج1، ص263.

قد عرف العلماء حمزة فضله وعلمه وزهده وورعه، فأثنى عليه منهم كل من عرفه، ونقلت لنا كتب التراجم فيضا من أقوالهم فيه تصرح بإجلالهم له واعترافهم بقدره، ومن ذلك: قال أبو حنيفة لحمزة: (شيثان غلبتنا عليهما لا ننازعك فيهما، القرآن والفرائض).<sup>(1)</sup> وترجم له ياقوت الحموي في معجمه فقال: (إليه المنتهى في الصدق والورع والتقوى، وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش، وكان إماما حجة ثقة ثبتا رضييا قيما بكتاب الله، بصيرا بالفرائض خبيرا بالعربية، حافظا للحديث عابدا زاهدا خاشعا قانتا لله ورعا، عديم النظير).<sup>(2)</sup> ولقد بلغ من زهده وورعه وعظيم فضله أن الناس كانوا يعتقدون بولايته وكرامته، وفي هذا يقول ابن فضيل: (ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة).<sup>(3)</sup>

أما قراءته فكان طلبة العلم يتسابقون إلى أخذها وتعلمها، لدقته وضبطه وتحريه، وكان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلا يقول لمن حوله: هذا حبر القرآن، وهي شهادة من الأعمش (الإمام الجليل الحافظ) تدل على مقدار إتقان حمزة وتفوقه في علم القراءات خاصة.

وكان شعيب بن حرب يقول لأصحابه: ألا تسألوني عن الدر؟ يعني قراءة حمزة<sup>(4)</sup> وكان من منهجه أن يقرئ القرآن حتى يتفرق الناس، وهذا يعني أنه يمكث في الدرس مدة طويلة، ثم ينهض فيصلي أربع ركعات، ثم يصلي ما بين الظهر والعصر، وما بين المغرب والعشاء.<sup>(5)</sup>

وصدق الإمام الشاطبي إذ يقول فيه:

37. وحمزة ما أتقاه من متورع \*\*\* إماما صبورا للقرآن مرتلا

خامساً: وفاته: بقي حمزة يقرئ القرآن، ويعلم الناس حتى لقي ربه مرضيا، سنة (156 هـ)، بمدينة حلوان، في آخر سواد العراق، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن القرآن وأهله خير الجزاء.<sup>(6)</sup>

(1) غاية النهاية في طبقات القراء ، ج1، ص263.

(2) معجم الأدياء للحموي، ج10، ص292.

(3) المصدر السابق، ج10، ص292.

(4) مجمع الأدياء للحموي ، ج10، ص292.

(5) غاية النهاية في طبقات القراء ، ج1، ص263.

(6) المصدر السابق، ج1، ص263.

### المطلب الثاني: ترجمة الكسائي الكوفي:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بجم بن فيروز الأسدي مولاهم، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق. أبو الحسن الكسائي، نسبة إلى كساء أكرم فيه.<sup>(1)</sup>

ثانياً: شيوخه:

أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الزيات، عرض عليه أربع مرات، ومحمد ابن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع، وعن عبد الرحمن بن أبي حماد، وأبي حيوة شريح بن يزيد، والمفضل بن محمد الضبي، وزائدة بن قدامة عن الأعمش، ومحمد بن الحسن بن أبي سارة وقتيبة بن مهران، ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: تلاميذه:

أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً، إبراهيم بن زاذان وإبراهيم بن الحريش وأحمد بن جبير، وأحمد بن أبي سريح، وأحمد بن أبي ذهل، وأحمد بن منصور البغدادي، وأحمد بن واصل، وإسماعيل بن مدان، وحفص بن عمر الدوري، وحمدي بن ميمون، وحميد بن ربيع الخزاز، وزكريا بن وردان، وسريح بن يونس، وسورة بن المبارك، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وعبد الرحمن بن واقد، وعبد الرحيم بن حبيب، وعبد القدوس بن عبد المجيد، وعبد الله بن أحمد بن ذكوان، وعبيد الله بن موسى، وعدي بن زياد، وعلي بن عاصم، وعمر بن حفص المسجدي، وعيسى بن سليمان، والمفضل بن إبراهيم، وفورك بن شبويه، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وقتيبة بن مهران، والليث بن خالد، ومحمد بن سفيان، ومحمد بن سنان، ومحمد بن واصل، والمطلب بن عبد الرحمن، والمغيرة بن شعيب، وأبو توبة ميمون بن حفص، ونصير بن يوسف، وأبو إياس هارون بن علي الكسائي (ابن الكسائي نفسه) وهارون بن عيسى، وهارون بن يزيد، وهاشم بن عبد العزيز البربري، ويحيى بن آدم، ويحيى بن زياد الخوارزمي، فهؤلاء المكثرون عن الكسائي. أما المقلون عنه فهم: إسحاق بن إسرائيل، وحاجب بن الوليد، وحجاج بن يوسف بن قتيبة، وخلف بن هشام البزار، وزكريا بن يحيى الأنماطي، وأبو حيوة شريح بن يزيد، وصالح الناقط، وعبد الواحد بن ميسرة القرشي، وعلي بن خشنام، وعمر بن نعيم بن ميسرة، وعروة بن محمد الأسدي، وعون بن الحكم، ومحمد بن زريق، ومحمد بن سعدان، ومحمد بن عبد الله بن يزيد الحضرمي، ومحمد بن عمر الرومي، ومحمد بن المغيرة، ومحمد بن يزيد الرفاعي، ويحيى بن زياد الفراء، ويعقوب الدورقي، ويعقوب الحضرمي روى عنه الحروف<sup>(3)</sup>. ورد ذكر قتيبة بن مهران في شيوخ الكسائي وفي تلاميذه، وذلك أن قتيبة قال: قرأت على الكسائي، وقرأ علي الكسائي، وكان قتيبة قد صحب الكسائي أكثر من خمسين سنة، وشاركه في عامة شيوخه

(1) غاية النهاية في طبقات الفراء ، ج1، ص535.

(2) المصدر السابق، ج1، ص535.

(3) المصدر السابق، ج1، ص537.

وروى

عنهم<sup>(1)</sup>.

وقال قتيبة أيضا: قرأت القرآن من أوله إلى آخره على الكسائي، وقرأ الكسائي القرآن من أوله إلى آخره عليّ، وعنه قال: صحبت الكسائي في إحدى وخمسين سنة وشاركته في عامة أصحابه، وقال: قرأت على أبي الحسن الكسائي نيفا وعشرين ختمة، وقرأت على الكسائي اختياره، وقرأ الكسائي عليّ قراءة أهل المدينة.<sup>(2)</sup>

رابعاً: ثناء العلماء عليه:

قال عنه يحيى بن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي.

قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي.

قال أبو عبيد: كان الكسائي يتخير القراءات، فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضها، وكان من أهل القراءة، وهي كانت علمه وصناعته، ولم يجالس أحداً كان أضبط ولا أقوم بما منه.

قال ابن مجاهد: فاختار من قراءة حمزة وقراءة غيره، قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدّم من الأئمة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم.

قال أبو بكر الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور، كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادي.<sup>(3)</sup>

قال الأندراي<sup>(4)</sup>: كان قارئ أهل الكوفة ومقرئهم بها، وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته، واقتدوا به فيها بعد حمزة، من وقتهم إلى وقتنا، وكان كثير الرواية للحديث والعلم، عالماً بما مضى عليه السلف من القراءة.<sup>(5)</sup>

صحب الكسائي هارون الرشيد، وكان الرشيد يكرمه ويجلّه، ويقرأ عليه ويأتمّ به ويسأله.

وكان قبل ذلك يطوف بالبلاد ويقرئ الناس، قال ابن ذكوان: أقيمت على الكسائي أربعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرة.<sup>(6)</sup> وهذا يعني أن الكسائي قدم الشام وأقام بها مدة.

قال ابن الجزري: وقفت على ما يدل أن الكسائي دخل الشام وأقرأ بجامع دمشق.<sup>(7)</sup>

(1)قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، للمؤلف: الأندراي، أحمد بن أبي عمر، الناشر: مؤسسة الرسالة 1985م، ص122.

(2)غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص26، 27.

(3)غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص537، 538.

(4) أحمد بن أبي عمر المقرئ المعروف بأحمد الزاهد أبي عبد الله الأندراي مات في العشرين من ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة، ذكره عبد الغافر وقال: شيخ زاهد عابد عالم بالقراءات له التصانيف الحسنة في علم القراءات، سمع الحديث، وأكثر سماعه مع السيد أبي المعالي جعفر بن حيدر العلوي الهروي الصوفي، وكان رفيقه، سمعا صحيح مسلم وغيره، وروى عن محمد بن يحيى بن الحسن الحافظ. معجم الأدباء، ج1، ص53.

(5)قراءات القراء المعروفين للأندراي، ص119.

(6)غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص537.

(7)المصدر السابق، ج1، ص405.

#### خامساً: مؤلفاته:

ألف الكسائي كتباً كثيرة منها: كتاب معاني القرآن، وكتاب القراءات، والعدد واختلافهم فيه، والنوادر الكبير، والنوادر الأوسط، والنوادر الأصغر، وكتاباً في النحو، وكتاب الهجاء، ومقطوع القرآن وموصله، والمصادر، والحروف، والهئات، وكتاب أشعار.<sup>(1)</sup>

#### سادساً: وفاته:

توفي رحمه الله سنة: (189 هـ) بقرية (أرنوية) من قرى الري<sup>(2)</sup>، وكان بصحبة هارون الرشيد، متوجهاً إلى خراسان، ومات معه أيضاً محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة، فأسف الرشيد لذلك وقال: دفنا الفقه والنحو بالري، وكان الكسائي قد بلغ السبعين عند وفاته.<sup>(3)</sup>

(1) المصدر السابق، ج1، ص539.

(2) تحبير التيسير في القراءات العشر، للمؤلف: شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان - الأردن / عمان، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م، ص111، 112.

(3) غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص540.

### المبحث الثالث:

انفرادات حمزة والكسائي في فرش الحروف من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الأنعام - من طريق الشاطبية - جمعا وتوجيها

أولا: في الأصول:

جمع أصل والأصل هو القاعدة الكلية التي تنطبق عما تحتها من الجزئيات الكثيرة والمراد بها الأبواب التي تضمنت أصول كل قارئ كالإدغام والمد.

والأصول يكثر دورها ويترد ويدخل في حكم الواحد منها الجميع وإذا ذكر لفظ ولم يقيد يدخل تحته كل ما كان مثله.<sup>(1)</sup>

#### سورة الفاتحة

الحرف الأول: انفرد المرموز لهما بالشين من ( شمللا ) وهما: حمزة والكسائي انفردا بالقراءة بضم كسر الهاء، مع ضم الميم، في حال الوصل إذا وقعت الهاء بعد حرف مكسور أو ياء ساكنة مثل: (يَمُّ الْأَسْبَابُ) سورة البقرة، الآية: (166)، عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ) سورة البقرة، الآية: (246)، وسورة النساء، الآية: (77)، وذلك في حال الوصل فقط، وأما في حال الوقف فيقرءون بكسر الهاء، وهذا معنى قوله: وقف للكل بالكسر مكملا، ويستثنى من قوله: وقف للكل بالكسر مكملا.<sup>(2)</sup>

يقول الإمام الشاطبي:

114. مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَاءِ أَوْ الْيَاءِ سَاكِنًا \*\*\* وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ سَمَلًا

115. كَمَا يَمُّ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ \*\*\* وَقَفَ لِلْكَلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمَلًا

التوجيه: وجه هذه القراءة أن أصل الهاء الضم، فأتبع حركة الميم حركة الهاء، ومن بقي بكسر الهاء وضم الميم، فوجهه أن كسر الهاء لغلبة الياء، وضم الميم لأن الأصل فيه الضم.<sup>(3)</sup>

#### باب الفتح الإمالة:

الحرف الثاني: انفرد حمزة والكسائي بإمالة الألفات ذوات الياء وهي كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقا أي أصلها الياء فأميلت لتدل على أصلها سواء وقعت في فعل نحو: (هُدَى، اشْتَرَى، سَعَى، أُنَى، أَبِي، رَمَى، اسْتَعْلَى، يَخْشَى، يَتَوَارَى). أم وقعت في اسم نحو: (الهُوَى، المَأْوَى، الهُدَى، مَوْلَى). وسواء رسمت في المصاحف بالياء كالأمثلة السابقة من الأفعال والأسماء. أم رسمت فيها

(1) شرح طيبة النشر لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1396هـ / 1976م، ج1، ص194.

(2) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، للمؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ)، الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1412 هـ - 1992 م، ص52.

(3) الحجة في القراءات السبع، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبي عبد الله (المتوفى: 370هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، 1401هـ، ص82. والكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، ج1، ص38.

الألف نحو: (عَصَابِي فَإِنَّكَ ، وَمَنْ عَصَابِي) سورة إبراهيم، الآية: (36)، الأقصى في: (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) سورة الإسراء، الآية: (1)، تَوَلَّاهُ فِي: (كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ) سورة الحج، الآية: (4)، أَقْصَا فِي: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى) سورة القصص، الآية: (20)، (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى) سورة يس، الآية: (20)، سيما في: (سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ) سورة الفتح، الآية: (29)، طغا في: (إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ) سورة الحاقة، الآية: (11)، الدُّنْيَا، الْعُلْيَا، واحتزنا بالأصلية عن الزائدة نحو: (قائم، نائم). وبالمتطرفة عن المتوسطة نحو: (وَمَارِقٌ، باع، وَسَارَ). وبالمنقلبة عن ياء عن المنقلبة عن واو نحو: (نَجَا، عَفَا، الصَّفَا، شَفَا). والمنقلبة عن تنوين نحو: (ذِكْرًا، عَوَجًا، أَمْتًا). عند الوقف عليها. (1)

**الحرف الثالث:** انفراد حمزة والكسائي بإمالة كل اسم مستعمل في الاستفهام وهو لفظ أَيْ، حيث وقع في القرآن الكريم سواء اقترن بالفاء نحو: (فَأَيُّ تُؤْفِكُونَ). أم تجرد منها نحو: (أَيُّ لِكَ هَذَا) ولفظ مَتَى حيث وقع في القرآن نحو: (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ)، وأمالا أيضا ألف عَسَى من قوله تعالى: (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ) وبلي من قوله تعالى: (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ). (2)

**الحرف الرابع:** انفراد حمزة والكسائي بإمالة جميع الألفات المتطرفة المجهول أصلها، أو المنقلبة عن واو ورسمت في المصاحف بالياء. فالمراد بالمرسوم بالياء في المصاحف خصوص الألفات المجهولة الأصل أو المنقلبة عن واو، وليس المراد ما يشمل الألفات المنقلبة عن ياء التي رسمت ياء في المصاحف فإن هذه الألفات سبق حكمها أول الباب. فمن الألفات المجهولة الأصل المرسومة ياء في المصاحف: ألف (أَيْ) التي للاستفهام وألف (مَتَى) وألف (بَلَى). ومن الألفات المنقلبة عن واو ورسمت ياء في المصاحف: ألف الْقَوِي، وَالضُّحَى، سَجَى، ضُحَى، ضُحَاهَا، دَحَاهَا، تَلَاهَا، طَحَاهَا. ثم استثنى الشاطبي خمس كلمات فلا تمال أَلْفَهَا، وهي: (لَدَى، وَمَا رَكَى، وَإِلَى، حَتَّى، عَلَى). (3)

يقول الإمام الشاطبي:

291. وَحَمَزَةٌ مِنْهُمْ وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ \*\*\* أَمَالًا دَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلَا

292. وَتَنْبِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ \*\*\* رَدَدَتْ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَقَتْ مِنْهَا

293. هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَهَوَى وَهَدَاهُمْ \*\*\* وَفِي أَلْفِ التَّنَائِيثِ فِي الْكُلِّ مِيَالَا

294. وَكَيْفَ جَرَتْ فَعَلَى فِيهَا وَجُودُهَا \*\*\* وَإِنْ صُمَّ أَوْ يُفْتَحَ فَعَالَى فَحَصَّالَا

295. وَفِي اسْمٍ فِي الْإِسْتِفْهَامِ أَيْ وَفِي مَتَى \*\*\* مَعَا وَعَسَى أَيْضًا أَمَالًا وَقُلْ بَلَى

(1) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، ص140.

(2) المصدر السابق ، ص142.

(3) إبراز المعاني من حرز الأمانى، للمؤلف: أبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665هـ)،

الناشر: دار الكتب العلمية ، ص208.

296. وَمَا رَسَمُوا بِالْيَأْيِ عَيْرٍ لَدَى وَمَا \*\*\*رَكِي وَإِلَى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلَى

297. وَكُلُّ ثَلَاثِيٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ \*\*\*مَمَالٌ كَرَّكَهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

**الحرف الخامس:** انفرد حمزة والكسائي بإمالة الألف في لفظ أحياء إذا كان مقترنا بالواو وذلك في وَأَنَّه هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا فِي النَجْمِ. فإذا اقترن بالفاء نحو: (فَأَحْيَاكُمْ، فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ). أو اقترن بشم نحو: (تَمَّ أَحْيَاهُمْ)، أو تجرد من الواو والفاء وتم نحو: (وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ، وَمَنْ أَحْيَاهَا، إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا). فإنه يمال للكسائي وحده.<sup>(1)</sup>

يقول الإمام الشاطبي:

298. وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ .....\*\*\*

**الحرف السادس:** انفرد حمزة والكسائي بإمالة هذه الألفاظ الأربعة وهي: (وَضُحَاهَا فِي وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ، وَالرَّبْوَا كَيْفَ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وَالْقُوَى فِي: (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) سورة النجم، الآية: (5). وأما (مَثْوَاكُمْ، مَثْوَاهُمْ، مَثْوَاةٌ)؛ فمتفق على إمالته لحمزة والكسائي، وَ(مُحْيَايَ) فِي: (وَمُحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ) سورة الأنعام، الآية: (162)، (كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) سورة النور، الآية: (35)، (هُدَايَ) فِي: (فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ) سورة البقرة، الآية: (38)، (فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ)، سورة طه، الآية: (123).<sup>(2)</sup>

يقول الإمام الشاطبي:

304. وَأَمَّا ضُحَاهَا وَالضُّحَى وَالرَّبَا مَعَ الِ \*\*\*قُوَى فَأَمَالَهَا وَبِالْوَاوِ تُحْتَلَا

305. وَرُوْيَاكَ مَعَ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحُفْصِهِمْ \*\*\*وَمُحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدْ انْجَلَا

**الحرف السابع:** انفرد حمزة والكسائي بإمالة رءوس آي السور الإحدى عشرة وهي: طه، النجم، الشمس، الأعلى، الليل، الضحى، العلق، النازعات، عبس، القيامة، المعارج.<sup>(3)</sup>

(1) الوافي في شرح الشاطبية ، ص144.

(2) اسراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني للشاطبي المؤلف: أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: 801هـ، - مصر، الطبعة: الثالثة، 1373 هـ - 1954م، ص108.

(3) المصدر السابق ، ص 108.

يقول الإمام الشاطبي:

306. وَمَا أَمَالَهُ أَوْ أَخِرُّ آيٍ مَا \*\*\* بَطُهُ وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا

307. وَفِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالصُّحَى \*\*\* وَفِي أَفْرَأَ وَفِي النَّازِعَاتِ تَمِيَلَا

308. وَمِنْ تَحْتِهَا تَمُّ الْقِيَامَةِ فِي آلِ \*\*\* مَعَارِجٍ يَا مِنْهَالُ أَفْلَحَتْ مِنْهَلَا

الحرف الثامن: انفراد حمزة والكسائي بإمالة الألف التي بعد الهمزة مع الهمزة طبعاً؛ إذ لا تتأتى إمالة الألف إلا مع إمالة الهمزة في: (وَنَأَى بِجَانِبِهِ)، في سورة الإسراء، الآية: (83) وسورة فصلت، الآية: (51).<sup>(1)</sup>

يقول الإمام الشاطبي:

313. إِنَاءَهُ لَهُ شَافٍ وَقُلُّ أَوْ كِلَاهُمَا \*\*\* شَفَاً وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمِيَلَا

توجيه الفتح والإمالة: الفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة: لغة عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد وهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن. واختلف هل الفتح هو الأصل والإمالة فرع أو العكس أوهما أصلان؟ خلاف بين علماء اللغة.<sup>(2)</sup>

توجيه ثاني: قضية الفتح والإمالة إحدى الظواهر اللغوية التي كانت متفشية بين القبائل العربية منذ بعيد قبل الإسلام، والمراد بالفتح هنا: فتح لفيه بلفظ الحرف. والإمالة لغة: التعويج، يقال: أمّلت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته. واصطلاحاً: تنقسم إلى قسمين: كبرى، وصغرى: فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، وهي الإمالة المحضّة، ويقال لها الإضجاع والبطح. والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، ويقال لها بين بين أي بين الفتح والإمالة الكبرى. واعلم أنه لا يمكن للإنسان أن يحسن النطق بالإمالة سواء كانت صغرى أو كبرى، إلا بالتلقي والمشاهدة. وبالتتبع يمكنني بصفة عامة أن أنسب (الفتح) إلى القبائل العربية التي كانت مساكنها غربي الجزيرة العربية بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال: (قريش، وثقيف، وهوازن، وكنانة). وأن أنسب (الإمالة) إلى القبائل التي كانت تعيش وسط الجزيرة العربية وشرقيها أمثال: (تميم، وقيس وأسد، وطبي، وبكر بن وائل، وعبدالقيس).

(1) المصدر السابق، ص111.

(2) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر تأليف: الشيخ محمد صادق قمحاوي، الطبعة: الأولى 2006م - 1427هـ، الناشر: دار العقيدة للطبع والنشر والتوزيع، ص12.

فإن قيل: أيهما الأصل الفتح أو الإمالة؟ أقول: هناك رأيان للعلماء: فبعضهم يرى أن كلا منهما أصل قائم بذاته، والبعض الآخر: يرى أن الفتح أصل والإمالة فرع عنه، وإنني أرجح القول القائل بأن كلا منهما أصل قائم بذاته، إذ كل منهما كان ينطق به عدة من القبائل العربية بعضها في غرب الجزيرة العربية، والبعض الآخر في شرقها.

أسباب الإمالة تتلخص فيما يلي:

1. كسرة موجودة في اللفظ قبلية أو بعدية، نحو: (الناس، والنار، وكلاهما).
  2. كسرة عارضة في بعض الأحوال نحو: (جاء وشاء) لأن فاء الكلمة تكسر إذا اتصل بالفعل الضمير المرفوع.
  3. أن تكون الألف منقلبة عن ياء، نحو: (رمى).
  4. أو تشبيهه بالانقلاب عن الياء كألف التأنيث نحو: (كسالى).
  5. أتشبيهه بما أشبه المنقلبة عن الياء نحو: (موسى، وعيسى).
  6. مجاورة إمالة، وتسمى إمالة لأجل إمالة نحو: (إمالة نون نأى)
  7. أن تكون الألف رسمت ياء وإن كان أصلها الواو نحو: (والضحى).
- فائدة الإمالة: سهولة اللفظ، وذلك لأن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع.<sup>(1)</sup>

#### مرسوم الخط

**الحرف التاسع:** انفرد حمزة والكسائي بالوقف على (أيا) من قوله تعالى: (أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) سورة الإسراء، الآية: (110)، مع إبدال التنوين ألفاً. ومعنى (وسواهما) بما أن الباقيين من القراء وقفوا على (ما) فالباء في قوله (بما) بمعنى على هذا مفاد النظم، وقال ابن الجزري في النشر: والأرجح والأقرب للصواب جواز الوقف على كل من أياً، وما لجميع القراء اتباعاً للرسم لكونهما كلمتين انفصلتا رسماً.<sup>(2)</sup>

يقول الإمام الشاطبي:

385. وَأَيًّا بَأَيًّا مَا شَفَا وَسِوَاهُمَا\*\*\*بِمَا وَبَوَادِي التَّمَلِّ بِأَيًّا سَنَّا تَلَا

(1) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، للدكتور محمد سالم محيسن، الطبعة الثانية: 1408 – 1988م، الناشر: دار الجيل بيروت لبنان، ج1، ص115، 116.

(2) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، ص132.

**التوجيه:** وجه (أياما) فيوقف على الألف من (أيا) المبدلة من التنوين لجواز كونها منفصلة عن (ما) لاتصالها كلمة واحدة، وأما (مال) في مواضعها فوقف على (ما) لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظا وحكما، ويجوز الوقف على اللام من (مال) لانفصالها خطأ وهو الأظهر قياسا. (1)

### ثانيا: في الفرش

**الفرش:** معناه النشر والبسط . وبه سمي الكلام عن كل حرف في موضعه من الحروف المختلف فيها بين القراء فرشا لانتشار هذه الحروف في مواضعها من سور القرآن الكريم.

والفرش إذا ذكر فيه لفظ فإنه لا يتعدى إلى لفظ من تلك السور إلا بدليل إشارة أو نحو ذلك. (2)

### سورة البقرة

**الحرف العاشر:** انفراد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: ( حسنا)، من قوله تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)، سورة البقرة ، الآية: (83)، بفتح الحاء والسين كما لفظ به، وقرأ الباقر بضم الحاء وسكون السين وصرح بقراءتهم، وعلمت قراءة حمزة والكسائي من اللفظ، ومن ضد ترجمة الباقرين؛ لأن ضد الضم في الحاء فتحها، وضد السكون في السين التحريك بالفتح. وقوله: (وأحسن مقولا) أي ناقلا؛ أي أحسن في نقلك بأن تنقل عن الأئمة بصدق وأمانة، وهو منصوب على الحال من فاعل وأحسن. (3)

### يقول الإمام الشاطبي:

464. وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحُسْنًا بِضَمِّهِ \*\*\* وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَاحْسِنُ مُقَوْلًا

**التوجيه:** الحجة لمن ضم: أنه أراد: المصدر والاسم. ودليله قوله: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا)، سورة العنكبوت، الآية: (8)، والحجة لمن فتح: أنه أراد قولنا حسنا فأقام الصفة مقام الموصوف. (4)

**الحرف الحادي عشر:** انفراد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: ( تطوع)، من قوله تعالى: ( وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا )، سورة البقرة، الآية: (158)، فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا) سورة البقرة، الآية: (184)، بسكون العين وتثنية الطاء وبالياء في مكان التاء، وفي الكلام تقديم وتأخير. والمعنى: أنهما قرآ بالياء المعجمة المفتوحة في أول الفعل وبعدها طاء مفتوحة مشددة وبعدها عين ساكنة. (5)

(1) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ص14.

(2) شرح طيبة النشر لابن الجزري ، ج1، ص194.

(3) الوافي في شرح الشاطبية ، ص205.

(4) الحجة في القراءات السبع، ص84.

(5) إبراز المعاني من حرز الأمان، ص347.

يقول الإمام الشاطبي:

489. وفي يعملون الغيب حلّ وساكن \*\*\* بحرفيه يطوّع وفي الطاء ثقلاً

490. وفي التاء ياءٌ شاع.....\*\*\*.....

التوجيه: قرأ حمزة والكسائي (ومن يطوع) من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۗ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۗ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾، سورة البقرة، الآية: (158)، بالياء وجزم العين وكذلك الذي بعده وحجتها أن حروف الجزاء وضعت لما يستقبل من الأزمة في سنن العريية وأن الماضي إذا تكلم به بعد أحرف الجزاء فإن المراد منه الاستقبال نحو قول القائل من أكرمني أكرمته أي من يكرمني أكرمه ويُقوي قراءتهما قراءة عبد الله بن مسعود، (ومن يتطوع) على محض الاستقبال فأدغمت التاء في الطاء في قراءتهما لقب مخرجها منها

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (ومن تطوع) بالتاء وفتح العين على لفظ المضى ومعناه الاستقبال لأن الكلام شرط وجزاء لفظ الماضي فيه يؤول إلى معنى الاستقبال كما قال جلّ وعز {من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم} وحجتهم في ذلك أن الماضي أخف من المستقبل ولا إدغام فيه. (1)

الحرف الثاني عشر: انفرد حمزة والكسائي بتوحيد لفظ: (الرياح)، من قوله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)، سورة البقرة، الآية: (164)، أي بحذف الألف فتسكن الياء في هذه السورة وتصريف الرياح، وفي الكهف تدرؤه الرياح، وفي سورة الشريعة وهي الجاثية وتصريف الرياح. (2)

يقول الإمام الشاطبي:

490..... وَالرِّيْحَ وَحَدًا \*\*\* وَفِي الْكَهْفِ مَعَهَا وَالشَّرِيعَةَ وَصَلًا

التوجيه: قرأ حمزة والكسائي: (وتصريف الرياح) بغير ألف، وحجتها أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم كما تقول كثر الدرهم والدينار في ايدي الناس إنما تريد هذا الجنس قال الكسائي والعرب تقول جاءت الرياح من كل مكان فلو كانت ريحاً واحدة جاءت من مكان واحد فقولهم من كل مكان وقد وحدوها تدل على أن بالتوحيد معنى الجمع. وقرأ الباؤون {وتصريف الرياح} وحجتهم أنها الرياح

(1) حجة القراءات، للمؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبي زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة، ص118.

(2) إِبْرَازِ الْمَعْنَى مِنْ حَرْزِ الْأَمَانِيِّ، ص348.

المُخْتَلَفَةَ الجاري في تصريفها وتغاير مهاجها في المشرق والمغرب وتغاير جنسها في الحر والبرد فاختاروا الجمع فيهنَّ لِأَنَّ جَمَاعَةَ مَخْتَلَفَاتِ الْمَعْنَى وَيُمَوِّي الْجَمْعَ مَا رُوِيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا هَاجَتْ رِيحٌ جَنَّا عَلَى رَكْبَتِهِ وَاسْتَقْبَلَهَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا. (1)

الحرف الثالث عشر: انفراد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (وَلَا تَقْتُلُوهُمْ)، في قوله تعالى: (وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرِجُوهُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۚ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ)، سورة البقرة، الآية: (191)، بفتح التاء في الأول والياء في الثاني وإسكان القاف فيهما وضم التاء فيهما أيضا مع القصر؛ أى حذف الألف كما لفظ بها. ويحذف الألف في فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ. وقرأ الباقون بضم التاء في الأول والياء في الثاني وفتح القاف وكسر التاء فيهما مع المد، أي: إثبات ألف بين القاف والتاء في الثلاثة، ولا خلاف في فَاَقْتُلُوهُمْ أنه بغير ألف. (2)

يقول الإمام الشاطبي:

504. وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَهُ يَقْتُلُوكُمْ \*\*\* فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَصَرِّهَا شَاعَ وَأَنْجَلَا

التوجيه: قَرَأَ حَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ: (وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ)، بِغَيْرِ أَلْفٍ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ) بِالْأَلْفِ أَيْ لَا تَحَارِبُوهُمْ حَتَّى يَحَارِبُوكُمْ فَإِنْ حَارِبُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ وَحِجَّتُهُمْ قَوْلُهُ {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَفَاتِلُونَكُمْ} {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ} {وَحِجَّةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنْ الْقِتَالُ إِذَا يُؤْمَرُ بِهِ الْأَحْيَاءُ فَأَمَّا الْمَقْتُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُقَاتِلُونَ فَيُؤْمَرُونَ بِهِ وَإِذَا قُرئَ} {وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ} {كَانَ ظَاهِرُهُ أَمْرًا لِلْمَقْتُولِ بِقَتْلِ الْقَاتِلِينَ وَذَلِكَ مُحَالٌ إِذَا حَمَلَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَحِجَّةٌ مِنْ قَرَأَ بِغَيْرِ أَلْفٍ أَنْ وَصَفَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْقِتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبْلَغَ فِي الْمَدْحِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَأَنْ مَعْنَى ذَلِكَ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوا بَعْضُكُمْ فَإِنْ قَاتَلُوا بَعْضُكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ وَحَكَى الْفَرَاءُ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ قَتَلْنَا بَنِي فُلَانٍ وَإِنَّمَا قَاتَلُوا بَعْضَهُمْ وَحِجَّةٌ أُخْرَى جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ الْمَعْنَى فِيهِ وَلَا تَبْدُؤُوهُمْ بِالْقِتْلِ حَتَّى يَبْدُؤُوكُمْ بِهِ فَإِنْ بَدَؤُوكُمْ بِالْقِتْلِ فَاقْتُلُوهُمْ. (3)

الحرف الرابع عشر: انفراد حمزة والكسائي بحذف الهاء في حال الوصل في لفظ: (لَمْ يَسَنَّه ۖ)، من قوله تعالى: (فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَسَنَّه ۖ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها حَمًا ۖ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، سورة البقرة، الآية: (259)، وقرأ غيرهم بإثباتها في حال الوصل ولا خلاف بين القراء في إثباتها في حال الوقف. (4)

(1) حجة القراءات لابن زنجلة، ص 118-119.

(2) الوافي في شرح الشاطبية، ص 218.

(3) حجة القراءات لابن زنجلة، ص 127، 128.

(4) الوافي في شرح الشاطبية، ص 223.

يقول الإمام الشاطبي:

522. وَنُنشِرُهَا ذَاكِ وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ\*\*\* وَصِلَ يَتَسَنَّهُ دُونَ هَاءٍ شَمْرَدَلًا

التوجيه: قَرَأَ حَمَزَةً وَالْكَسَائِيَّ: (لم يتسن) بِحَذْفِ الْهَاءِ فِي الْوَصْلِ أَي لَمْ يَتَّسِنِ السُّنُونُ وَالْهَاءُ زَائِدَةٌ لِلْوَقْفِ وَحِجَّتُهُمَا أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ فِي جَمْعِ السَّنَةِ سِنُونَ وَفِي تَصْغِيرِهَا سَنِيَةٌ تَقُولُ: (سانيت، مساناة) فَالْهَاءُ زِيدَتْ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ فِي حَالِ الْوَقْفِ فَإِذَا وَصَلَ الْقَارِئُ قِرَاءَتَهُ انْتَصَلَتِ التُّونُ بِمَا بَعْدَهَا فَاسْتَعْنَى عَنِ الْهَمْزِ جِيئًا فطرحها لزوال السبب الذي أدخلها من أجله وَكَانَ فِي الْأَصْلِ لَمْ يَتَّسِنِ فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ لِلجُزْمِ وَكَانَ الْفَرَاءُ يَقُولُ لَمْ يَتَّسِنِ لَمْ يَتَّعَبَّرْ مِنْ قَوْلِهِ: (من حمًا مسنون) وَكَانَ الْأَصْلُ لَمْ يَتَّسِنِ ثُمَّ قَلِبَتِ التُّونُ الْأَخِيرَةَ بَاءً اسْتِثْقَالًا لِثَلَاثِ نَوَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ كَمَا قَالُوا تَطْنِيتٌ وَأَصْلُهُ الظَّنُّ فَصَارَتْ يَتَّسِنُ ثُمَّ يَدْخُلُ الْجُزْمُ عَلَى الْفِعْلِ فَتَسْقُطُ الْبَاءُ فَتَصِيرُ لَمْ يَتَّسِنِ ثُمَّ زَادُوا الْهَاءَ لِلْوَقْفِ فَإِذَا أَدْرَجُوا الْقِرَاءَةَ حَذَفُوا لِأَنَّ الْعِلَّةَ زَالَتْ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ لَمْ يَتَّسِنِ بِإِثْبَاتِ الْهَاءِ فِي الْوَصْلِ أَي لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ السُّنُونُ فَالْهَاءُ لَامُ الْفِعْلِ وَسُكُونُهَا عَلَامَةٌ جِزْمِ الْفِعْلِ وَحِجَّتُهُمْ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: (مسانحة، ماسنهة)، وَفِي التَّصْغِيرِ سَنِيَةٌ فَلِهَذَا أَثْبَتُوا الْهَاءَ فِي الْوَصْلِ لِأَنَّهَا لَامُ الْفِعْلِ. (1)

الحرف الخامس عشر: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (اعلم)، من قوله تعالى: (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، سورة البقرة، الآية: (259)، بوصل الهمزة أي: بهمزة وصل تثبت في الابتداء وتحذف في الدرج وبجزم الميم، فإذا وقفنا على قال ابتداء بهمزة مكسورة وعلى هذه القراءة يكون (اعلم) فعل أمر مبني على السكون فتعبير الناظم بالجزم لتؤخذ القراءة الأخرى من ضد الجزم وهو الرفع ولو قال: مع السكون للزم أن تكون القراءة الأخرى بفتح الميم وليست كذلك وقرأ غيرها أَعْلَمُ بهمزة قطع مفتوحة تثبت وصلا ووقفا، وبرفع الميم على أنه فعل مضارع مرفوع بالتجرّد. (2)

يقول الإمام الشاطبي:

523. وَبِالْوَصْلِ قَالَ اعْلَمْ مَعَ الْجُزْمِ شَافِعٌ\*\*\* فَصُرُّهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فُصِّلًا

التوجيه: قَرَأَ حَمَزَةً وَالْكَسَائِيَّ: (قَالَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، جزما على الأمر من الله وحجتهما قراءة ابن مسعود (قيل اعلم أن الله على كل شيء قدير) وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَفْرُؤُهَا أَيْضًا: (قَالَ اعْلَمْ) وَيَقُولُ أَهْوَ خَيْرٌ أَمْ إِبْرَاهِيمُ إِذْ قِيلَ لَهُ: (وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)، وَحِجَّةُ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّ التَّوَقُّفَ بَيْنَ ذَلِكَ وَسَائِرِ مَا تَقْدُمُهُ إِذْ كَانَ جَرَى ذَلِكَ كُله بِالْأَمْرِ فَقِيلَ: (فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ)، وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ {وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ} وَكَذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ: (اعلم أن الله)، إِذْ كَانَ فِي سِيَاقِ ذَلِكَ. قَالَ الرَّجَاجُ وَمَنْ قَرَأَ: (قَالَ اعْلَمْ)، فَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ يَقْبَلُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَقُولُ اعْلَمْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (قَالَ اعْلَمْ)، رَفَعَا عَلَى الْحَبْرِ عَنِ نَفْسِ الْمُتَكَلِّمِ وَحِجَّتُهُمَا مَا رُوِيَ فِي التَّفْسِيرِ قَالُوا لَمَّا عَايَنَ مِنْ قَدْرَةِ اللَّهِ مَا عَايَنَ قَالَ (اعلم أن الله على كل شيء قدير)، قَالُوا فَلَا وَجْهَ لِأَنَّ بِأَمْرٍ بِأَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ

(1) حجة القراءات لابن زنجلة، ص 142-143.

(2) الوافي في شرح الشاطبية، ص 223.

شَيْءٍ قَدِيرٍ وَقَدْ عَايَنَ وَشَاهَدَ مَا كَانَ يَسْتَفْهَمُ عَنْهُ وَقَالَ الرَّجَاجُ لَيْسَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: (أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، أَنَّهُ لَيْسَ يَعْلَمُ قَبْلَ مَا شَاهَدَ وَلَكِنْ تَأْوِيلُهُ لِيَّ قَدْ عَلِمْتُ مَا كُنْتُ أَعْلَمُهُ غَيْبًا مُشَاهَدَةً. (1)

### سورة آل عمران

الحرف السادس عشر: انفرد حمزة والكسائي لفظ: (فنادته)، من قوله تعالى: (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ)، من قوله تعالى: (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ)، سورة آل عمران، الآية: (39)، بالتذكير أي بحذف تاء التانيث والإتيان بدلها بألف مع إضجاع هذه الألف يعني إمالتها إمالة كبرى، وقرأ غيرها بالتانيث أي بإثبات تاء التانيث بدلا من الألف. (2)

### يقول الإمام الشاطبي:

554. وَدَكَّرَ فَنَادَاهُ وَأَضْجَعُهُ شَاهِدًا \*\*\* وَمِنْ بَعْدِ أَنَّ اللَّهَ يُكْسِرُ فِي كِلَا

التوجيه: (فنادته): يقرأ بالتاء، والألف. فالحجة لمن قرأ بالتاء: أن الملائكة جماعة، فدل بالتاء على معنى: الجماعة. والدليل على ذلك قوله: (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ)، والحجة لمن قرأ بالألف: أن الفعل مقدم، فأثبت بالألف كما أقول: رماه القوم، وعاداه الرجال. ومع ذلك فالملائكة هاهنا: جبريل، فذكر الفعل للمعنى. (3)

الحرف السابع عشر: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (تغشى)، من قوله تعالى: (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ ۖ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۗ)، سورة آل عمران، الآية: (154)، بناء التانيث في يَغْشَى وقرأ غيرها بياء التذكير. (4)

### يقول الإمام الشاطبي:

572. وَحَرِّكَ عَيْنَ الرَّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا \*\*\* وَرُعْبًا وَيَغْشَى أَنْتَوَا شَائِعًا تَلَا

التوجيه: قوله تعالى: (يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ) سورة آل عمران، الآية: (154)، يقرأ بالياء، والتاء. فالحجة لمن قرأ بالياء: أنه رده على (النعاس). والحجة لمن قرأ بالتاء: أنه رده على (الأمنة). وكل ما في كتاب الله مما قد رد آخره على أوله يجري على وجوه: أولها: أنه يرده على أقرب اللفظين، كقوله: (وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا) سورة التوبة، الآية: (34)، والثاني: أن يرد إلى الأهم عندهم،

(1) حجة القراءات لابن زنجلة، ص144-145.

(2) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، ص178.

(3) الحجة في القراءات السبع، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبي عبد الله (المتوفى: 370هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، 1401 هـ، ص108.

(4) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، ص184.

كقوله: (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَمَوُا بِنِجَارَةٍ أَوْ نَفَضُوا إِلَيْهَا) سورة الجمعة، الآية: (11)، والثالث: أن يردّ إلى الأجلّ عندهم، كقوله: (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ) (سورة التوبة) الآية: (62)، والرابع: أن يجتزأ بالإخبار عن أحدهما، ويضمّر للآخر مثل ما أظهر كقوله: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) سورة التوبة) الآية: (3).<sup>(1)</sup>

**الحرف الثامن عشر:** انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (يميز)، من قوله تعالى: (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَدْرَأَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۗ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَإِن تُوْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ)، سورة آل عمران، الآية: (179)، هنا، و (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) سورة الأنفال، الآية: (37)، بالأنفال بضم الياء الأولى وفتح الميم وكسر الياء الثانية وتشديدها. وقرأ غيرها بفتح الياء الأولى وكسر الميم وسكون الياء الثانية.<sup>(2)</sup>

**يقول الإمام الشاطبي:**

580. يَمِيزَ مَعَ الْأَنْفَالِ فَكُسِرَ سُكُونُهُ \*\*\* وَشَدَّذَهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالصَّمِّ شُلْشُلًا

**التوجيه:** قوله تعالى: (حَتَّىٰ يَمِيزَ) يقرأ بضم الياء والتشديد، وفتحتها والتخفيف. فالحجة لمن خفف: أنه أخذه من ماز يميز. والحجة لمن شدد: أنه أخذه من: ميّز يميّز. ومعناه: التفرقة بين الشيعتين.<sup>(3)</sup>

**الحرف التاسع عشر:** انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا)، من قوله تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مَّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ۖ بَعْضُكُمْ مِّن بَعْضٍ ۗ فَالذِّينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ)، سورة آل عمران، الآية: (195)، بتقديم وقُتِلُوا وتأخير وَقَاتَلُوا وفي سورة براءة فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ بتقديم الفعل المبني للمفعول وتأخير المبني للفاعل، وقرأ الباقي بعكس قراءة حمزة والكسائي في السورتين والشمر دل الكرم.<sup>(4)</sup>

**يقول الإمام الشاطبي:**

585. هُنَا قَاتَلُوا أُجْرَ شِفَاءٍ وَبَعْدَ فِي \*\*\* بَرَاءَةَ أُجْرَ يَقْتُلُونَ سَمَرَدَلًا

**التوجيه:** قرأ حمزة والكسائي: (وقتلوا وقاتلوا)، بيد أن بالفعل المبني للمفعول به قبل الفعل المبني للفاعل، وكذلك اختلافهم في سورة التوبة، غير أنّ ابن كثير وابن عامر شددوا في التوبة. قال أبو علي: تقديم قاتلوا على: قتلوا حسن، لأنّ القتال قبل القتل، والتشديد حسن لتكرّر القتل، فهو مثل: (مفتحة لهم الأبواب) سورة ص، الآية: (50)، ومن خفف فقال: وقتلوا فإنّ فعلوا يقع على الكثير والقليل، والتثقيل

(1) الحجة في القراءات السبع، ص114-115.

(2) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، ص186.

(3) الحجة في القراءات السبع، ص118.

(4) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، ص187.

---

تختص به الكثرة. ومن قرأ: قتلوا وقتلوا كان حسنا، لأنّ المعطوف بالواو يجوز أن يكون أولا في المعنى، وإن كان مؤخرا في اللفظ، وليس العطف بما كالعطف بالفاء، وكذلك اختلافهم في سورة التوبة. ووجه قول من قرأ قتلوا وقتلوا أن يكون لما قتل منهم قاتلوا ولم يهنوا ولم يضعفوا للقتل الذي أوقع بهم، كما قال: (فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله) سورة آل عمران، الآية: (146).<sup>(1)</sup>

---

(1) الحجة للقراء السبعة، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبي علي (المتوفى: 377هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993 م، ج3، ص117.

## سورة النساء

**الحرف العشرون:** انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (فَلِأُمِّهِ التُّلُثُ)، فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ)، من قوله تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ۖ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ الْوَالِدَيْنِ فَهِنَّ نَكَلًا مَّا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۖ وَلَا يُؤْتِيهِ لِلْأُخْتِ مِثْلُ مَنَّهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ التُّلُثُ ۖ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۖ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۖ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا ۖ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)، سورة النساء، الآية: (11)، (حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا) سورة القصص، الآية: (59)، (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ) سورة الزخرف، الآية: (4)، بكسر ضم الهمزة في حالي الوصل والوقف في فَلِأُمِّهِ في هذه السورة، وفي حال الوصل فقط في القصص والزخرف، فإذا ابتداء بلفظ أم في السورتين ضما الهمزة. وقرأ أيضا بكسر الهمزة وصلا في المواضع الآتية: من بطون إمهاتكم في النحل، أو بيوت إمهاتكم في النور، يخلقكم في بطون إمهاتكم في الزمر، أجنّة في بطون إمهاتكم في النجم. وقرأ حمزة وحده بكسر الميم مع كسر الهمزة في المواضع الأربعة في حال الوصل أيضا، فإذا ابتداء بلفظ (أُمَّهَاتِكُمْ) في المواضع الأربعة ضما الهمزة وفتح الميم لا فرق في ذلك بين حمزة والكسائي. وقرأ الباقون بضم الهمزة وكسر الميم في هذه السورة وفي القصص والزخرف وبضم الهمزة وفتح الميم في هذه المواضع الأربعة. (1)

يقول الإمام الشاطبي:

590. وَفِي أُمَّ مَعَّ فِي أُمَّتَا فَلِأُمِّهِ \*\*\* لَدَى الْوَصْلِ ضَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ شَمَلًا

591. وَفِي أُمَّهَاتِ النَّحْلِ وَالنُّورِ وَالزُّمَرِ \*\*\* مَعَ النَّجْمِ شَافٍ وَأَكْسِرِ الْمِيمَ فَيَصَلَا

**التوجيه:** قال أبو علي: حجة من ضمّ: أن الهمزة ليست كالهاء ولا في خفائها، وإنما أتبع الهاء الباء والكسرة من أتبع في بهم، وبهي، وعليهم، ولديهم، لخفائها، وليست الهمزة كذلك، وإن كانت تقارب الهاء في المخرج. ويقوي ذلك أنهم لم يغيروا غير همزة أم هذا التغيير، ألا ترى أنّ الهمزة في أدّ، وأفّ، مضمومة على جميع أحوالها وكذلك همزة أناس. ووجه قول حمزة والكسائي أن الهمزة حرف مستقل بدلالة تخفيفهم لها، فأتبعوها ما قبلها من الباء والكسرة، ليكون العمل فيها من وجه واحد. ويقوي ذلك أنها تقارب الهاء وقد فعل ذلك بالهاء ويقوي ذلك أيضا أنهم قد أتبعوا غيرها من الحروف نحو: هو منحدر من الجبل، فغيروا البناء للاتباع. ويقوي ذلك أنهم قد أتبعوا ما قبل الهمزة الهمزة في قولهم: أجوؤك وأنبؤك، كما أتبعوا الهمزة ما قبلها في قوله في: إمته، ولأتمه. فالهمزة لما يتعاورها من القلب والتخفيف، تشبه الباء والواو والهاء، فتغيّر كما تغيّر. فإن قلت: فهلا فعلوا ذلك بغير هذا الحرف مما فيه الهمزة. قيل: إنّ هذا الحرف قد كثر في

(1) الوافي في شرح الشاطبية، ص 243.

كلامهم، والتغيير إلى ما كثر استعماله أسرع. وقد يختص الشيء في الموضوع بما لا يكون في أمثاله، كقولهم: أسطاع، وأهراق، ولم يفعل ذلك بما أشبهه، فكذلك هذا التغيير في الهمزة مع الكسرة والياء اختص به هذا الحرف ولم يكن فيما أشبهه.<sup>(1)</sup>

**الحرف الحادي والعشرون:** انفراد حمزة والكسائي بضم الكاف في لفظ: (كرها)، في قوله تعالى: ( لا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ) سورة النساء، الآية: (19)، وفي قوله تعالى: ( قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ) سورة التوبة، الآية: (53)، وقرأ غيرهما بفتح الكاف في هذين الموضعين.<sup>(2)</sup>

يقول الإمام الشاطبي:

594. وَضَمَّ هُنَا كَرِهًا وَعِنْدَ بَرَاءٍ \*\*\* شَهَابٌ وَفِي الْأَحْقَافِ تُبِتَ مَعْقِلًا

**التوجيه:** قال أبوعلي: الكره والكره: لغتان، كقولهم: الفقر والفقر، والضعف، والضعف، والدّفّ والدّفّ، والشهد والشهد. فمن قرأ الجميع بالضم فقد أصاب. وكذلك لو قرأ قارئ جميع ذلك بالفتح، وكذلك إن قرأ بعض ذلك بالفتح وبعضه بالضم، كل ذلك مستقيم.<sup>(3)</sup>

**الحرف الثاني والعشرون:** انفراد حمزة والكسائي بقرءة لفظ: (بالْبُخْلِ)، من قوله تعالى: (وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) سورة النساء، الآية: (37)، وفي سورة الحديد، الآية: (24) هنا وفي الحديد بفتح سكون الخاء وفتح ضم الباء فتكون قراءة الباقيين بسكون الخاء وضم الباء.<sup>(4)</sup>

يقول الإمام الشاطبي:

599. وَفِي عَاقِدَتِ قَصْرٍ تَوَى وَمَعَ الْحَدِيدِ \*\*\* فِتْحُ سُكُونِ الْبُخْلِ وَالضَّمِّ شَمْلًا

**التوجيه:** قال أبوعلي: قال سيبويه: قالوا: بخل يبخل بخلا، فالبخل كاللؤم، والفعل: كَشَقِي وسعد، وقالوا: بخيل، وبعضهم يقول: البخل: كالفقر» والبخل كالفقر، وبعضهم يقول: البخل كالكرم، وقد حكى فيه ثلاث لغات وقرئ باثنتين منها: البخل، والبخل.<sup>(5)</sup>

**الحرف الثالث والعشرون:** انفراد حمزة والكسائي بقرءة لفظ: (أولامستم)، من قوله تعالى: (أو لمستم النساء) سورة النساء، الآية: (43). وفي سورة المائدة، الآية: (6)، في هذه السورة وفي السورة تحتها وهي المائدة بالقصر؛ أي بحذف الألف بعد اللام. وقرأ غيرهم بالمد؛ أي بإثبات ألف بعد اللام.<sup>(1)</sup>

(1) الحجة للقرءة السبعة، ج3، ص137، 138.

(2) الوافي في شرح الشاطبية، ص244.

(3) الحجة للقرءة السبعة، ج3، ص144، 145.

(4) الوافي في شرح الشاطبية، ص246.

(5) الحجة للقرءة السبعة، ج3، ص160.

يقول الإمام الشاطبي:

601. وَلَا مَسْتُمْ أَفْصَرَ تَحْتَهَا وَبِمَا شَفَا \*\*\* وَرَفَعُ قَلِيلٌ مِنْهُمْ النَّصَبُ كُيْلًا

التوجيه: حجة من قرأ: لمستم أن هذا المعنى جاء في التنزيل في غير موضع على فعلتم، وذلك قوله: (ولم يمسنني بشر) سورة مريم، الآية: (20)، وقوله: (لم يطمئنن إنس) سورة الرحمن، الآية: (56)، وحجة من قرأ: لامستم أن فاعل قد جاء في معنى فعل، نحو عاقبته، وطارقت النعل. وقال أبو عبيدة اللمس النكاح. (2)

الحرف الرابع والعشرون: انفرد حمزة والكسائي بإشمام كل صاد زاء إذا كانت الصاد ساكنة ووقعت قبل دال نحو: (وَمَنْ أَصْدَقُ)، سورة النساء، الآية: (122)، (يُصَدِّقُونَ)، سورة المعارج، الآية: (26)، (وَتَصَدِّقُ)، سورة الأنفال، الآية: (35)، (وَلَكِنْ تَصَدِّقُ)، سورة يوسف، الآية: (111)، (فَأَصْدَغَ بِمَا تُؤْمَرُ)، سورة الحجر، الآية: (94)، (وَعَلَى اللَّهِ فَصْدُ السَّبِيلِ)، سورة النحل، الآية: (9)، (يُصَادِرُ الرِّعَاءُ، يَصُدِّرُ النَّاسَ). سورة القصص، الآية: (23)، فإذا كانت الصاد متحركة نحو: (صَدَقَةٌ، صَدَقُوا) أو كانت ساكنة ولم تقع قبل دال نحو: (فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ)، سورة الزخرف، الآية: (89)، (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ)، سورة هود، الآية: (37)، فلا إشمام فيها لأحد. وكيفية الإشمام أن تخلط لفظ الصاد بالزاي وتمزج أحد الحرفين بالآخر بحيث يتولد منهما حرف ليس بصاد خالصة ولا بزاي خالصة ولكن يكون صوت الصاد متغلبا على صوت الزاي كما ينطق العوام بالطاء. وقرأ الباقون بالصاد الخاصة. (3)

يقول الإمام الشاطبي:

603. وَإِشْمَامٌ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ \*\*\* كَأَصْدَقُ زَايَا شَاعٍ وَازْتَاخَ أَشْمَلًا

التوجيه: قرأ حمزة والكسائي بإشمام الزاي وهي المضارعة بين الصاد والزاي لئلا يلتبس بأحدهما فكلاهما ليس بأصل في الكلمة، ورؤي عنهما بالزاي وهي لغة للعرب. وقرأ الباقون بالصاد وحجتهم أنها كتبت في جميع المصاحف بالصاد قال الكسائي هما لغتان. (4)

الحرف الخامس والعشرون: انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (فَتَبَيَّنُوا)، من قوله تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبَتَّعُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ ۖ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ) سورة النساء، الآية: (94)، والموضوعان في هذه السورة، وقوله تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلٰىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ) سورة الحجرات، الآية: (6)، بناء مثلثة مفتوحة وبعدها باء موحدة مفتوحة مشددة وبعدها تاء مضمومة، وقرأ الباقون فتبينوا بياء موحدة مفتوحة وبعدها ياء مثناة مفتوحة مشددة،

(1) الوافي في شرح الشاطبية، ص 246.

(2) الحجة للقراء السبعة، ج 3، ص 166.

(3) الوافي في شرح الشاطبية، ص 247.

(4) الموضح في وجوه القراءات وعللها للإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفرسى الفسوي النحوي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق ودراسة: الدكتور عمر حمدان الكبسي، ج 1، ص 230، 231. وحجة القراءات لابن زنجلة، ص 80.

وبعدها نون مضمومة، وقراءة حمزة والكسائي مأخوذة من الثبت بمعنى التثبت وعدم العجلة، وقراءة الباقيين مأخوذة من البيان أى التبيين والمعنيين متقاربان.<sup>(1)</sup>

يقول الإمام الشاطبي:

604. وفيها وتحت الفتح قل فتنبتوا\*\*\* من التبت والغير البيان تبدلا

التوجيه: حجة من قرأ: تثبتوا: أن التثبت هو خلاف الإقدام، والمراد التأني، وخلاف التقدم، والتثبت أشد اختصاصا بهذا الموضوع. ومما يبين ذلك قوله: (وأشد تثبتا)، سورة النساء، الآية: (66)، أي: أشد وقفا لهم عما وعظوا بأن لا يقدموا عليه. ومما يقوي ذلك قولهم: تثبت في أمرك. ولا يكاد يقال في هذا المعنى: تبين. ومن قرأ: فتبينوا فحجته أن التبين ليس وراءه شيء، وقد يكون تبين أشد من تثبت، وقد جاء أن التبين من الله، والعجلة من الشيطان.<sup>(2)</sup>

سورة المائدة

الحرف السادس والعشرون: انفراد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (قاسيةً)، بالقصر أى حذف الألف بعد القاف مع تشديد الياء بوزن مطية. وقرأ غيرهما بالمد أى إثبات الألف مع تخفيف الياء بوزن راضية وذلك في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) سورة المائدة، الآية: (13).<sup>(3)</sup>

يقول الإمام الشاطبي:

615. مَعَ الْقَصْرِ شَدِّدْ يَاءَ قَاسِيَةً شَفَا\*\*\* وَأَرْجُلُكُمْ بِالنَّصْبِ عَمَّ رَضًا عَلا

التوجيه: حجة من قرأ: قاسية على فاعلة قوله تعالى: (تُمْ قَسَتْ قُلُوبَهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ)، سورة البقرة، الآية: (74)، وقوله ومن قرأ: قسية على فعيلة: أنه قد يجيء فاعل وفعيل، مثل: شاهد وشهيد، وعالم وعليم، وعارف وعريف. والقسوة كأنها خلاف اللين والرقّة. وقد وصف الله عزّ وجل قلوب المؤمنين باللين فقال تعالى: (ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله) سورة الزمر، الآية: (23)، فالقسوة كأنها خلاف ذلك، وقال تعالى: (فطال عليهم الأمد فقسفت قلوبهم وكثير منهم فاسقون) سورة الحديد، الآية: (16)، أي: كثير ممن قد قست قلوبهم فاسقون. فهذا يوجب أن ممن قسا قلبه من ليس بفاسق. فأما قول الشاعر: ما زودوني غير سحق عمامة\* وخمس مئي منها قسي وزائف.<sup>(4)</sup>

(1) إبراز المعاني من حرز الأمانى، ص420، 421.

(2) الحجة للقراء السبعة، ج3، ص174.

(3) سراج القارئ المبتدئ وتنتكار المقرئ المنتهي، ص198.

(4) البيت في اللسان (زيف، قسا) وفيه (وما) بدل: (ما) بدون خرم ونسبه إلى مزرد، له ترجمة موجزة في معجم الشعراء للمرزياني، ص483..

فإنَّ القسيَّ أحسبه معرّبا، وإذا كان معرّبا لم يكن من القسيِّ العربي، ألا ترى أنَّ قابوس وإبليس وجالوت وطالوت، ونحو ذلك من الأسماء الأعجمية التي من ألفاظها عربي لا تكون مشتقة من باب القبس والإبلّاس، يدل على ذلك منعهم الصرف.<sup>(1)</sup>

**الحرف السابع والعشرون:** انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (سَحْرٌ)، من قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ) سورة المائدة، الآية: (110). وفي سورة هود، الآية: (7)، و (قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ) سورة الصف، الآية: (6)، بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء. وقرأ الباقر بكسر السين وسكون الحاء في المواضع الثلاثة. وقول الناظم: (وساحر بسحر) يعني أن حمزة والكسائي وضعوا كلمة ساحر مكان كلمة (سَحْرٌ) في السور الثلاث.<sup>(2)</sup>

يقول الإمام الشاطبي:

629. جُيُوبٌ مُنِيرٌ دُونَ شَلْكِ وَسَاحِرٌ \*\*\* بِسِحْرٍ بِهَا مَعَ هُودَ وَالصَّفِّ سَمَلًا

**التوجيه:** الحجة لمن أثبت الألف: أنه أراد به اسم الفاعل. والحجة لمن حذفها: أنه أراد: المصدر.<sup>(3)</sup>

**سورة الأنعام**

**الحرف الثامن والعشرون:** انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (تَكُنْ)، من قوله تعالى: (تُمْ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) سورة الأنعام، الآية: (23)، بياء التذكير فتكون قراءة غيرهم بئاء التأنيث وانفردا أيضا بقراءة لفظ (فِتْنَتُهُمْ) بنصب التاء.<sup>(4)</sup>

يقول الإمام الشاطبي:

632. وَصُحْبُهُ يُصْرَفُ فَتُخِضُّ صَمِّ وَرَأُوهُ \*\*\* بِكَسْرِ وَدَكَّرَ لَمْ يَكُنْ شَاعَ وَأَنْجَلَا

633. وَفِتْنَتُهُمْ بِالرَّفْعِ عَنِ دِينِ كَامِلٍ \*\*\* وَبِأَنَّ رَبَّنَا بِالنَّصْبِ شَرَفَ وَصَلَا

**التوجيه:** قال أبو علي من قرأ: (تُمْ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا)، سورة الأنعام، الآية: (23)، تكن بالتاء ورفع الفتنة، كان ذلك حسنا لإثباته علامة التأنيث في الفعل المسند إليه الفتنة، والفتنة مؤنثة بلحاق علامة التأنيث إياها، وأن قالوا على هذه القراءة: في موضع نصب، والتقدير: لم تكن فتنتهم إلا قولهم. فأما ما روي عن ابن كثير في قراءته: (تُمْ لَمْ تَكُنْ) بالتاء (فتنتهم) نصبا، فقد أثبت، أن قالوا لما

(1) الحجة للقراء السبعة، ج3، ص216، 217، 218.

(2) الوافي في شرح الشاطبية، ص 254.

(3) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، ص135.

(4) سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص206.

كان الفتنة في المعنى، وفي التنزيل: (فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا<sup>(1)</sup>)، سورة الأنعام، الآية: (160)، فأنت الأمثال، وواحدتها مثل، حيث كانت الأمثال في المعنى الحسنات، وقد كثر مجيء هذا في الشعر والرواية الأولى أوجه من حيث كان الكلام محمولاً فيها على اللفظ.<sup>(1)</sup>

**الحرف التاسع والعشرون:** انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (تَمْرِهِ)، من قوله تعالى: (انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ) سورة الأنعام، الآية: (99) (كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ) سورة الأنعام، الآية: (141)، (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ) سورة يس، الآية: (35) بضم الثاء والميم فتكون قراءة غيرهما بفتح الثاء والميم في المواضع الثلاثة.<sup>(2)</sup>

يقول الإمام الشاطبي:

657. وَضَمَّانٍ مَعَ يَاسِينٍ فِي ثَمْرِ شَفَا \*\*\* وَدَارَسَتْ حَقُّ مَدُّهُ وَلَقَدْ حَلَا

**التوجيه:** قرأ حمزة والكسائي بالضم، ووجه قول من فتح، فقال: من ثمره: أن سيبويه يرى: أن التمر جمع ثمرة، فنظيره فيما قال: بقرة وبقرة وشجرة وشجر، وجزرة وجزر، ويدل على أن واحد التمر ثمرة قوله: (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ)، سورة النحل، الآية: (67)، وقد كسروه على فعال فقالوا ثمار، كما قالوا: أكمة وإكام، وجذبة وجذاب، ورقبة ورقاب. وأما قول حمزة والكسائي: (من ثمره)، فإنه يحتمل وجهين: الأبين أن يكون جمع ثمرة على ثمر، كما جمعوا خشبة على خشب في قوله: (كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ<sup>(3)</sup>)، سورة المنافقون، الآية: (4)، وكذلك أكمه وأكم.<sup>(3)</sup>

**الحرف الثلاثون:** انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (تَكُونُ)، من قوله تعالى: (مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ<sup>(4)</sup>) سورة الأنعام، الآية: (135)، هنا وفي القصص بياء التذكير فتكون قراءة غيرهما بناء التأنيث.<sup>(4)</sup>

يقول الإمام الشاطبي:

668. وَخَاطَبَ شَامٍ يَعْلَمُونَ وَمَنْ تَكُو \*\*\* نٌ فِيهَا وَتَحْتَ النَّمْلِ دَكْرُهُ شَلْشَلَا

**التوجيه:** قرأ حمزة والكسائي: (يكون له) في الموضعين بالياء، العاقبة: مصدر كالعافية، وتأنيثه غير حقيقي، فمن أنت فكقوله تعالى: (وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ<sup>(5)</sup>)، سورة هود، الآية: (94)، وقوله تعالى: (فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ<sup>(6)</sup>)، سورة الحجر، الآية: (73)، ومن ذكر فكقوله: (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ<sup>(7)</sup>) سورة هود، الآية: (67)، وكقوله: (قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ<sup>(8)</sup>)، سورة يونس، الآية: (57)، وقوله: (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى<sup>(9)</sup>)، سورة البقرة، الآية: (275)، وكلا الأمرين حسن كثير.<sup>(5)</sup>

(1) الحجة للقرء السبعة، ج3، ص288.

(2) إبراز المعاني من حرز الأمان، ص454.

(3) الحجة للقرء السبعة، ج3، ص366، 367.

(4) الوافي في شرح الشاطبية، ص266.

(5) الحجة للقرء السبعة، ج3، ص408.

**الحرف الحادي والثلاثون:** انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (وَأَنْ، وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، سورة الأنعام، الآية: (153)، بكسر الهمزة وتشديد النون وقرأ ابن عامر بفتح الهمزة وتخفيف النون أي تسكينها وقرأ الباقر بفتح الهمزة وتشديد النون.<sup>(1)</sup>

**يقول الإمام الشاطبي:**

677. وَتَذَكَّرُونَ الْكُلَّ حَفَّ عَلَى شَدًّا \*\*\* وَأَنْ أَكْسِرُوا شَرَعًا وَبِالْحِفِّ كُنِبَالًا

**التوجيه:** يقرأ بفتح الهمزة وكسرها. فالحجة لمن كسرها: أنه ابتدأها مستأنفاً. والحجة لمن فتح: أنه أراد وجهين: أحدهما: أنه رده على قوله تعالى: (ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ) سورة الأنعام، الآية: (152)، وبأن هذا صراطي. والآخر: أنه رده على قوله تعالى: (أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)، سورة الأنعام، الآية: (151)، وأن هذا صراطي.<sup>(2)</sup>

**الحرف الثاني والثلاثون:** انفرد حمزة والكسائي بقراءة لفظ: (يَأْتِيهِمْ)، من قوله تعالى: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ)، سورة الأنعام، الآية: (158)، هنا وفي النحل. بياء التذكير في تَأْتِيَهُمْ، وأخذ ذلك من لفظه، فتكون قراءة غيرها بقاء التأنيث وقرأ أيضا: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ)، سورة الأنعام، الآية: (159)، هنا من الذين فارقوا دينهم في الروم. بالمد أي بإثبات ألف بعد الفاء مع تخفيف الراء في الموضوعين فالألف في (مداه) ضمير يعود على حمزة والكسائي و (خفيفا) منصوب على الحال من الضمير المنصوب في (مداه) العائد على لفظ فَرَّقُوا، والمراد تخفيف رائه كما سبق، وقرأ غيرها بالقصر أي بحذف الألف بعد الفاء مع تشديد الراء.<sup>(3)</sup>

**يقول الإمام الشاطبي:**

678. وَيَأْتِيَهُمْ شَافٍ مَعَ النَّحْلِ فَارُقُوا \*\*\* مَعَ الرُّومِ مَدَّاهُ خَفِيْفًا وَعَدَلًا

**التوجيه:** بالياء ذهب إلى جمع الملائكة وقرأ الباقون بالتاء ذهبوا إلى جماعة الملائكة وحجتهم قوله: (تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ)، سورة البقرة، الآية: (248)، وقوله: (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ)، سورة آل عمران، الآية: (42)، وأعلم أن فعل الجموع إذا تقدم يذكر ويُؤنث تذكره إذا قدرت الجمع وتؤنثه إذا أرذت الجماعة.<sup>(4)</sup>

**الخاتمة:**

(1) الوافي في شرح الشاطبية، ص 268.

(2) الحجة في القراءات السبع، ص 152.

(3) الوافي في شرح الشاطبية، ص 269.

(4) حجة القراءات لابن زنجلة، ص 277.

من خلال سرد ما انفرد به حمزة والكسائي في فرش الحروف من أول سورة الفاتحة، إلى نهاية سورة الأنعام من طريق الشاطبية، خلص الدارس إلى النتائج التالية:

### في الأصول:

1. انفرد حمزة والكسائي بضم كسر الهاء، مع ضم الميم، في حال الوصل إذا وقعت الهاء بعد حرف مكسور أو ياء ساكنة مثل: (يَهُمُّ الْأَسْبَابُ، عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ).
2. انفردا بإمالة الألفات ذوات الياء وهي: كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقا أي أصلها الياء فأميلت لتدل على أصلها.
3. انفردا بإمالة كل اسم مستعمل في الاستفهام وهو لفظ أَيْ، حيث وقع في القرآن الكريم.
4. انفردا بإمالة جميع الألفات المتطرفة المجهول أصلها، أو المنقلبة عن واو ورسمت في المصاحف بالياء.
5. انفردا بإمالة الألف في لفظ أحيا إذا كان مقترنا بالواو، وإمالة هذه الألفاظ الأربعة وهي: (وَضْحَاهَا، وَالضُّحَى، وَالرَّيُّو كَيْفَ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وَالْقَوَى).
6. انفردا بإمالة رءوس آي السور الإحدى عشرة وهي: طه، النجم، الشمس، الأعلى، الليل، الضحى، العلق، النازعات، عبس، القيامة، المعارج.
7. انفردا بإمالة الألف التي بعد الهمزة مع الهمزة طبعاً، وبالوقف على (أَيَّا) من قوله تعالى: (أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى).
8. انفردا بالوقف على (أَيَّا) من قوله تعالى: (أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) سورة الإسراء، الآية: (110)، مع إبدال التنوين ألفاً.

### في فرش الحروف:

انفرد حمزة والكسائي في اثنين وثلاثين موضعاً من أول سورة الفاتحة، إلى نهاية سورة الأنعام.

### ويوصي الباحث بالآتي:

أوصي الباحثين وطلاب العلم الاهتمام بدراسة انفرادات القراء العشرة وروايتهم وجهودهم في نشر القراءات القرآنية.

### المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. إبراز المعاني من حرز الأمانى، للمؤلف: أبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
3. إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، تأليف: شمس الدين محمد بن خليل القباقي، المتوفى سنة: (849هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد خالد شكري، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1424هـ-2003م.

4. الإضاءة في بيان أصول القراءة: تأليف: علي محمد الضباع ، الطبعة: الأولى 1420هـ - 1999م ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.
5. البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
6. التيسير في القراءات السبع، للمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية 1404هـ / 1984م.
7. الحجة في القراءات السبع، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبي عبد الله (المتوفى: 370هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، 1401هـ.
8. الحجة للقراء السبعة، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبي علي (المتوفى: 377هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجايي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993م.
9. القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة 817 هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005م.
10. المنهج الاستقرائي أنواعه وخطواته للدكتور محمود فهمي زيدان الأستاذ بكلية الآداب جامعة الاسكندرية ، الناشر: دار الجامعات المصرية.
11. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، للدكتور محمد سالم محيسن، الطبعة الثانية: 1408 - 1988م، الناشر: دار الجيل بيروت لبنان.
12. الموضح في وجوه القراءات وعللها للإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفرسى الفسوي النحوي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق ودراسة: الدكتور عمر حمدان الكبيسي.
13. النشر في القراءات العشر، للمؤلف: شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى.
14. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع للمؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ)، الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع، الطبعة: الرابعة 1412 هـ.
15. تجبير التيسير في القراءات العشر، للمؤلف: شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان - الأردن / عمان، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.

16. حجة القراءات، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبي زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.
17. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأمامي ووجه التهاني للشاطبي (المؤلف: أبي القاسم (أبو أبي البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: 801هـ) (راجعته شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، الطبعة: الثالثة، 1373 هـ - 1954م).
18. شرح طيبة النشر لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة 1396هـ / 1976م.
19. شرح طيبة النشر، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1396هـ / 1976م.
20. طلائع البشر في توجيه القراءات العشر تأليف: الشيخ محمد صادق قمحاوي ، الطبعة: الأولى 2006م - 1427هـ، الناشر: دار العقيدة للطبع والنشر والتوزيع.
21. غاية النهاية في طبقات القراء للمؤلف: شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى 833هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.
22. فتح الوصيد في شرح القصيد لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي علم الدين، المحقق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، الناشر: مكتبة الرشد، سنة النشر: 1423-2002م.
23. قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، للمؤلف: الاندراي، أحمد بن أبي عمر، الناشر: مؤسسة الرسالة 1985م، ص122.
24. لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1414هـ.
25. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ - 1997م.
26. معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، للمؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993م.